



مختاراً من شعر المفايد

المفايد

مختارات من شعر العبد

اختيار وتقديم
فاروق شوشة

شعر المفاد

حوار الصخر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

حوار الصدر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

بيننا - نحن قراء الشعر المعاصرين - وشعر العقاد مسافة واسعة. زاد من اتساع هذه المسافة العقادُ نفسه، بحرصه علي أن يكون وجهُ الكاتب فيه هو أهم وجوهه وأخطر تجلياته الإبداعية. كانت فكرة الكاتب، وتأثيره اليومي الفاعل في صياغة الأحداث وصنع التاريخ هي الشغل الشاغل للعقاد. وللبرهنة علي عظم هذه الفكرة وخطورتها دخل العقاد السجن، وواجه الأنظمة والحكومات، وتحمل صنوفا من العدااء والقطيعة، لكنه ظل علي ولائه لمعني الكاتب الذي تتمثل فيه دوما معادلة الإرادة الانسانية والحرية. وطغي وجه العقاد الكاتب من خلال كتبه في السير والتراجم والعبقريات والتاريخ والفلسفة والعلوم والنقد الأدبي علي وجه الشاعر فيه، بالرغم من أن حجم إنجازه الشعري - المتمثل في أحد عشر ديوانا - يفوق حجم الإنجاز الشعري لأي شاعر عربي كبير من شعراء العصر الحديث، من غير أن ندخل في مقارنة تستهدف النوعية وحجم التأثير.

وزاد من اتساع هذه المسافة أن شعر العقاد وصل إلينا - نحن قراءه المعاصرين - في خضم موجات شعرية متتابعة، شديدة التلاحق والتأثير والقدرة علي تغيير الذائقة الشعرية بدءا بالكلاسيكية الجديدة التي أسس لها البارودي ونفخ فيها شوقي من روح شاعريته الفذة ووسع من آفاقها وقدراتها علي التحديث، بحيث أصبح نموذج شوقي هو النموذج الذي يستقطب جوهر شاعرية البارودي وإسماعيل صبري وحافظ إبراهيم وأضرابهم، وأصفي ما لديهم من خبرة شعرية وقدرة علي احتواء العصر شعريا.

في ظل سيطرة هذا النموذج الشوقي، لم يتح للذائقة الشعرية أن تتسع لشعر العقاد، أو أن تضعه في سياقه الصحيح من حركة التحديث الشعري. فقبل أن يتخلخل نموذج شوقي، كان شعر المهجريين المنهمر من الأمريكتين ومن تابعوهم من شعراء المشرق والمغرب العربيين، ثم كان شعر شعراء أبوللو ومغامراتهم الإبداعية من أجل تجلية النموذج الرومانسي للقصيدة العربية، وبعده نموذج قصيدة الشعر الجديد والعاصفة التي أثارها علي الحركة الشعرية العربية من حيث الحساسية والموقف والرؤية الشعرية، كان كل ذلك يبعد بين قراء الشعر وشعر العقاد، وكانت المسافة تتزايد باستمرار كلما أشرق فجر شعري جديد.

وزاد من اتساع هذه المسافة أخيرا، وربما أولا، أن شعر العقاد نفسه لم يكن كغيره من شعر معاصريه أو متابعيه، كان نموجا يتحدى لدي متلقيه قدراته كاملة، وفي مقدمتها عقله ووعيه وفكره، وقدرته علي

التأمل والتجريد، ولم يكن هذا النموذج مسرفاً في العاطفية كشعر الرومانسيين، ولا مسرفاً في الجلبة والجهارة والعناية بالفخامة كنموذج شوقي وأضرابه، وليس هو شعر الحواس الظاهرة والقشرة الخارجية بقدر ما هو شعر المشاعر والعواطف العميقة، كان شعر اليقظة والوعي لا شعر الغيبوبة والحلم. وكان العقاد في هذا الشعر - كما وصفه مريده وتلميذه سيد قطب في كتاباته النقدية المبكرة عنه - شاعراً يعيش في وضع النهار. والوضوح الساطع صفة يمكن أن يباهي بها الكاتب، لكنها ليست مما يسعد به الشاعر الحقيقي.

يقول سيد قطب عن العقاد الشاعر في أحد فصول كتابه «كتب وشخصيات» وهو يتناول بالنقد والتحليل ديوان العقاد : «أعاصير مغرب» :

«في وضع النهار يعيش العقاد، صاحي الحس، واعى الذهن، حيّ الطبع، لا يهّوم إلا نادراً، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبداً.

ومعالم الإحساس والتصور عند العقاد واضحة، وعلي رحابتها وانفساحها وعلي عمقها ودقتها يحدها إطار من الوعي المتيقظ، فلا تهيم في وديان مسحورة، ولا تنطلق في متاهات مجهولة.

علي أن للمجهول حسابه في نفس العقاد. ولكن هذا المجهول نفسه فكرة يحيط بها الوعي، ويدعو إلي فرضها العقل، وليس الإيمان بهذا المجهول توهاناً روحياً ولا صوفية غامضة، إنما هو رحابة نفسية وفكرية.

ومن هذه الينابيع يتفجر شعر العقاد. فيكثر فيه تصوير الحالات النفسية وتسجيل الخواطر الفكرية، وإثبات التأملات المنطقية. إذا صح هذا التعبير. بقدر ما تقل فيه السباحات الهائلة والانطلاقات التائهة والظلال الشائعة، فكل شيء واضح وكل شيء له حدود».

ثم يقول سيد قطب : «ويعوض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطليقة تلك الحيوية المتدفقة، وعن الإيقاع المتموج تلك الحبكة الرصينة، وعن الانطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سباحات الصوفية التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة.

ويبلغ العقاد قمته حين تبلغ الحيوية تدفقها فتجرف المنطق الواعي وتغطي عليه. فأما حين يضعف هذا التدفق، فيتجرد الشعر من اللحم والدم ويخيل إليك أن مكانه ليس هنا في الديوان، ولكنه هناك في كتبه بين التأملات الفكرية والقضايا المنطقية».

بل إن العقاد نفسه في تقديمه لديوانه «بعد الأعاصير» يهاجم قول القائلين : إن الشعر وجدان، وقد كان عبد الرحمن شكري - زميله في جماعة الديوان - هو الذي وضع هذا البيت علي غلاف الجزء الأول من ديوانه :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ

ومدخله لهذا الهجوم أن القائلين به يرون أن الشاعر لا يتأمل ولا يفكر، وإلا قيل في شعره إنه كلام لا يوحيه الوجدان. لكنه يلقي بسؤاله المباغت : أي وجدان؟ ويقول : إنهم لا يسألون هذا السؤال وهو ألزم

سؤال، فالإنسان الهمجي له - في رأيه - وجدان وله شعور. ولكنه وجدان كوجدان الحيوان، وشعوره لا يرتقي إلى طبقة التعبير الجميل أو غير الجميل.

والإنسان الصوفي له وجدان وشعور، ولكنه إذا عبر عن وجدانه وشعوره دق تعبيره علي عقول الكثيرين أو الأكثرين. وهو يفرق في تحديد قاطع بين الإحساس والترقق، وينبه إلى سخافة شائعة في مصر والشرق بين أدعياء الإحساس - ممن لا يحسون ولا يفكرون - وهي اعتقادهم بأن الإحساس والترقق مترادفان، ويوشك أن يموت الإنسان ، عندهم من فرط الإحساس، لأنه يحس في زعمهم بمقدار ما يتراخي ويتخاذل ويثن وينوح.

ويخلص العقاد من كل هذا الجدل التحديدات المنطقية حول مفهومه للوجدان إلى أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان، ولن يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير، والتمام في مزاياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير.

من هنا فقد استقر في روع قراء العقاد، أن شعره شعر الفكرة لا شعر التجربة - بالمعني الرومانسي -، شعر الخاطرة التي تصل بالجزئي إلى الكلي، وتعبر المسافة بين المحدود واللامحدود، وتقع في المسافة بين العَرَض الظاهر والجوهر الخبيء وتلعب علي الجدل بين المتناقضات - مجال الولع الشديد عند العقاد - بمنطقه وقدرته علي الجدل والمحاجة.

ولن نجد تصورا يقربنا من النموذج العقادي في الشعر، كالذي نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقديمه لديوانه : «عابر سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا - نحن قراء شعر العقاد المعاصرين - كل الاهتمام والحفاوة لأنه يضم بين دفتيه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري. فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري، وعن تجاوزه لما يسمي بالمعجم الشعري بالمعني الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم، وهي كتابات تتبني جميعها فكرة أن الشعر تعبير عن الشاعر.

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني شعريا تهتز له النفس أو معني زريّا تصرف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور.

ويرى أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا ونتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجنسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة.

ويفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عابر سبيل» عندما يقرر أن «عابر سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم، وفي الدكاكين المعروضة، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من

دواعي الفن والتخيل لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو ممتزج بالشعور صالح للتعبير، واجد عند التعبير عنه صدي مجيبا في خواطر الناس.

وفي رأي العقاد أننا - نحن أبناء العصر الحاضر - في حاجة إلى هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية، لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت علي الحياة وعلي الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة.

أكان العقاد - في نبوءته هذه - علي وعي بما سيثول إليه حالنا، بعد رحيله عن عالمنا باثنين وثلاثين عاما؟

لقد حقق العقاد في ديوانه «عابر سبيل» ما سبق أن دعا إليه وردزورث في رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائدا في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النثر. وتبني العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي نجدها أوضح ما تكون في قصيدته «أصداء الشارع» التي يقول فيها :

بنو جرجا ينادون علي تفاح أمريكا
وإسرائيل لا يألوك تعريبا وتثريكا
وبتراكي إلي الجود علي الإسلام يدعوكا
وفي كفيه أوراق بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليابان بالفصحي تحيكا

وإن لا تكن الفصحى فبالإيما تغنيكا
قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيكا
دعا الداعي فلبّوه طغاة وصعاليكا
إذا ناديت يا دينار من ذا لا يلبىكا
فما في الناس هناك ولا في الأرض هاتيك

وهي لغة شعرية تذكرنا بالصدمة التي أحسها بعض الناس عند قراءة النماذج الشعرية الأولى في حركة الشعر الجديد، ولجوء بعض رواد هذه الحركة الشعرية إلى لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاويل الرومانسية وجلجلة الكلاسيكية وصخبها.. وهي اللغة التي تمثلها صلاح عبد الصبور في قصيدته «الحزن» إحدى قصائد ديوانه الأول «الناس في بلادتي» وهو يقول :

يا صاحبي إني حزين
طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح
وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح
فشرّبتُ شايًا في الطريق
ورتقت نعلِي
ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق
قل ساعة أو ساعتين
قل عشرة أو عشرين

وبهذا المعنى، يكون العقد سابقا لرواد الشعر الجديد - في تبني هذه اللغة الشعرية - بأكثر من عشرين عاما - فقد ظهر ديوان عابر سبيل في طبعته الأولى عام ١٩٣٧ - ولا يتركنا العقد حتي يعود إلي تأكيد فكرته التي تمثل جوهر ثورته الشعرية وبلورتها علي هذه الصورة الشديدة التركيز وهو يقول في الصفحة الأخيرة من ديوان «عابر سبيل» :
«الفكرة في ديوان عابر سبيل هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام علي متناول اليد من كل إنسان إذا شاء أن يدير إليها عينيه، وأنه يستطيع أن يخلق الحياة الإنسانية علي ما حوله فإذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخواالج والأحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حيثما كان عابر سبيل».

والغريب أن هذه اللغة التي اصطنعها العقد في «عابر سبيل» وفي غيره من دواوينه الشعرية من بعده، لم تنجح في تحريض الناس علي مقاربة شعره، أو التعامل معه، وظلت الفكرة الشائعة عن شعر العقد والتي تدور في فلك الصعوبة والوعورة والحوشية والتعقيد هي المسيطرة، وظل الذوق الأدبي العام ينظر إلي شعر العقد باعتباره امتدادا لدراساته في كتبه، وجها من وجوه تجلياته الفكرية، ونزعاته التأملية وولعه بالمنطق والجدل. وكان العقد نفسه يحرض علي مثل هذا الفهم الخاطيء حين يقول في مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» :

«والحقيقة التي ينبغي أن نحفرها في أخلاطنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير، وأن الشاهد علي ذلك أدب التحول بين

شعراء الأمم العالميين ومنهم أمثال شكسبير وجيتي والخيام وأبو الطيب.
ونخص الشعراء بالذكر لأن صدق هذه الملاحظة عليهم يجعلها أقمن
بالصدق علي الأدباء الناثرين.

فأغاني شكسبير مثلاً سلسلة من الأفكار التي يمتزج فيها الفهم
بالشعور، ودع عنك قصائده التي نظمها في الروايات أو أجراها علي
ألسنة الرجال والنساء، فإن شعر «الأغاني» أحق شعر أن يقصر علي
«الوجدان» إذا صح ما يفهمه بعضهم من الأغراض الوجدانية وخلوها من
التفكير.

وقصة فاوست الكبرى - وهي أعظم أعمال جيتي - هي فلسفة الحياة
والبقاء، وفلسفة الخير والشر، وفلسفة المعرفة والضمير، وليس فهمها
بأيسر من فهم قضايا المنطق ومعادلات الرياضنة والكيمياء.
ورباعيات الخيام يصح أن تسمى «فكر الخيام» لأن الرباعية منها
تدور علي فكرة أو خلاصة أفكار، ولا يمنعها الشعور أن تكون شعور
إنسان من المفكرين.

والحكم علي المتنبي ميسر لمن يقرأ العربية وحدها ولا يقرأ غيرها من
اللغات، وليس في قصائده قصيدة واحدة يقول القائل إنه أهمل الفكر
فيها، وإنها وجدان بغير تفكير.

فمن أمثلة ذلك القضية التي صاغها في بيت من الشعر حيث يقول :
وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جباناً
أو القضية التي صاغها في هذا البيت :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ

أو هذه التقسيمات الوافية التي يقول فيها :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقعُ

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمعُ

ثم يقول العقاد معقبا علي البيتين الأخيرين من شعر المتنبي :

فإن التفكير إذا ذهب في هذا المعني إلي غايته لم يأت فيه بمزيد بعد
الجهل والغفلة والمغالطة في الحقائق، ولم يأت بشرح للغفلة أتم من الغفلة
عن الماضي والمتوقع، ولا بشرح لمغالطة النفس في الحقائق أتم من تمادي
المغالطة إلي الطمع في المحال».

العقاد إذن تشغله القضية أو القضايا في الشعر، وكيف تصاغ
القضية في بيت واحد من الشعر، وهي التي تشغل منه - كاتبا - العديد
من الصفحات لو أراد. كما تشغله التقسيمات الوافية التي تشير إلي
منطق صارم وقدرة علي الجدل، وهي التقسيمات التي جعلت بعض
خصوم العقاد - الكاتب - يقولون عنه إنه كاتب يلعب بالبيضة والحجر،
وإنه يستطيع أن يقول اليوم ما يهدمه غدا، وهو في الحالين قادر علي
استخدام الحجة والمنطق. والعقاد حسن الظن بقراء شعره، شديد التقدير
لوعيتهم وقدرتهم، فهم ليسوا من العامة المسفين في الذوق والفهم - بالغة
ما بلغت الجرأة والادعاء ببعض الزاعمين - لأن العامة المسفين لا يقرأون
ما يصعب فهمه - أي شعره - علي الذين يدعون الخبرة بالنقد والبصر
والكلام، وهو المأخذ الذي يردده «الخبراء الألباء» كلما عرضوا لشعر
صاحب الديوان.

والعقاد إذن علي بينة بمن يهاجمون شعره ويتقولون عليه بغير
حقيقته، مدرك للمأخذ الذي يأخذه عليه من يسميهم - من باب السخرية
والتهكم - بالخبراء الألباء، وهو صعوبة الفهم وعسر التناول وبعد الغاية.
لكن هذا الاعتراف أو شبهته من العقاد لا تجعلنا نمضي مع هؤلاء الألباء
إلي حد نفي الشاعرية كلية عن العقاد كما حاول بعضهم، ولا إلي تبني
الموقف النقيض عند الآخرين الذين نادوا بالعقاد أميرا للشعر والشعراء
بعد رحيل شوقي. فكلا الموقفين يبعدنا عن حقيقة العقاد الشعرية.

هل معني هذا أننا لن نجد شعرا للعقاد كالذي اعتدناه من شعراء
العاطفة والخيال والتدفق الشعري؟ وهل خلا شعره من حديث الحب
ومجالي الطبيعة وصبوات القلب وجموح الريشة المصورة، وهو الشعر
الذي تهزنا وفرته عند شعراء أبوللو : إبراهيم ناجي ومحمود حسن
اسماعيل وعلي محمود طه وأبي القاسم الشابي، كما نجد غزيرا في
شعر المهجريين من أمثال إيليا أبي ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل
نعيمه - أقربهم إلي روح العقاد الشعرية؟

الإجابة أن الأمر علي عكس ذلك تماما!

فمساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرا رومانسيا،
يشبه شعره المهجريين، ويخلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة
والاكتشاف. لكن الحب عنده يظل مختلفا، في المعني والدلالة :

غريرة تسأل ما الحب؟

بُنِيَّتِي : هذا هو الحب :

الحب أن أبصر ما لا يري	أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسيغ الحق ما سرنى	فإن أبى، فالكذب المفتري
الحب أن أسأل ما بالهم	لم يعشقوا المنظر والمخبرا
ويسأل الخالون : ما باله	هام بها بهراً وما فكرا

وقوله :

بُنَيْتِي ، هذا هو الحبُ
فهمته ؟ كلا ولا عتبُ
مسألة أسهلها صعبُ
لا الناس تدربها ولا الكتبُ
حسبك منها لو شفتُ حسبُ
إشارة دق لها القلبُ

وهي قصيدة نطالعتها كاملة ضمن هذه المختارات.

وشعر العقاد هو وحده ـ من بين كل آثاره القلمية ـ الذي يكشف لنا عن ضعفه الإنساني، ويجعلنا ننسى صورة «السورمان» أو «الرجل الخارق» التي نخرج بها من سائر كتاباته، صورة تتشكل من عناصر العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء علي الآخرين. أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لفرط حساسيته واتقاد مشاعره ورهافة وجدانه، تنوشه الظنون ويقلق كما يقلق الناس ويبكي بكاء الطفل الذليل ويغص بالماء الذي أعده للري، ويتقلب

في نيران الجحيم ويتمني لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسي بها عمره
فكأنه لم يولد :

يوم الظنون صدعتُ فيك تجلدي

وحملت فيك الضيم مغلول اليدِ

وبكيت كالطفل الذليل، أنا الذي

مالان في صعب الحوادث مقودي

وغصصت بالماء الذي أعدده

للري، في قفر الحياة المجهدِ

وهناك من يري أن هذه القصيدة، يوم الظنون» هي من بدائع العقاد

الشعرية، وشاهد علي حقيقة شاعريته، بل إنها عروس قصائده علي

الإطلاق. وهو افتنان بشعر العقاد ليس بالمستغرب علي تلامذته ومريديه

والراغبين في إنصافه شعريا، وقد يبالغ بعض هؤلاء فيفردون لقصيدة

العقاد في رثاء «مي» موقعا يتقدم قصيدته «يوم الظنون»، ومنهم من

يري أن قصيدته عن «الكروان» التي ضمها ديوان «هدية الكروان» هي

الأولى بالتقديم والإشادة.

وفي هذه المختارات من دواوين العقاد، نطالع بكائيتين للعقاد تمثلان

أصدق شعره عاطفة وحرارة في مجال بكاء الأحباء ووداعهم. إحداهما

في وداع «مي» التي شغفت عددا من كبار أدباء ومبدعي زمانها حبا

ولها، واستطاعت أن تقنع كلا منهم بأنه - وحده - المقرب الأثير، وكان

العقاد في مقدمة هؤلاء. والثانية في وداع «بيجو» كلب العقاد الأثير،

اللصيق بوجدانه وقلبه. ومن الإنسان إلى الحيوان يرقى العقاد في إبداعه الشعري، وفي تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقد، إلى ذروة بعيدة سامقة، لا نألفها كثيرا في شعرنا العربي. والبكاء عند العقاد ممتزج كعادته بالفكر والتأمل، والارتفاع عن الموقف المحدود إلى المعنى الكلي والرؤية الفسيحة الشاملة. ها هو ذا العقاد وجها لوجه مع الموت، يواجهه ويستصرخه ويثور عليه، ويحقد علي التراب الذي يضم وديعتين غاليتين، وروحين نادرتي المثال :

كل هذا في التراب .. آه من هذا التراب !

ولا يفوته أن يسترجع مخزونه الثقافي والنفسي عن الحيوان عامة والكلب خاصة، ويستحضر - بشاعريته - قطمير، الكلب الذي صحب أهل الكهف وارتبط اسمه بهم، وكل الكلاب في رأي العقاد - والذين هم علي شاكلة بيجو محبة ووفاء وذكاء ورهافة شعور - هم آل قطمير، المذكرون به وبأسطورته في النبل والوفاء :

يا آل قطمير هواكم عجيب

إن ثمة خزاناً للدمع يمتليء به وجدان العقاد، وينهمر في بكائياته شاعرية دامعة، ومشاركة أسيانة، وضعفا إنسانيا مرتطما بالقدر، ومتصلبا في مواجهته وتحديه.. وهي الثنائية التي مثلها العقاد دوما باعتبارها تجسيدا لحوار الصخر والنهر في مهاد نشأته الأولى : أسوان، حيث يشمخ الجرانيت والصوان في عناق النهر المتدفق، الممتليء بالجنادل والصخور. هذه الثنائية التي نطالعها في تجليات شعره : انسياب رقة

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل وفكر، رضا يتسع فيحتوي العالم وغضبا يشتعل معلنا عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفني، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد من التجارب المتميزة، والأصداء النادرة والمعالم الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكدا هذه الثنائية :

هذا كستابى في يد القراء
ينزل فى بحر بلا انتهاء
ففيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة مَخَيَّالٍ لعين الرائي
فليلق بين القسود والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

وشيئا فشيئا سينحسر عنا وجه العقاد : الكاتب الموسوعى، لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد - فيما تناوله في كتاباته - بكثير. فلم تعد آراؤه في النبات أو الحيوان أو الفلك أو الطبيعة أو التاريخ - مثلا - صالحة للاستمرار أو مخاطبة الحاضر والمستقبل. ولم تعد وفرة اهتمامه - بالكتابة في كل شيء - تشده

القاريء المعاصر الذي يسعى إلى التخصص الضيق والتناول العميق.. ولن يبقى من العقاد إلا شعره، خطابا إبداعيا يتجه إلى قاريء كائن وقاريء لم يوجد بعد. وستبقى في هذا الشعر صورة العقاد الحقيقية - إذا أخذنا بنظرية المرايا واعتبرنا الشعر مرآة للشاعر أو صورة لبيئته وعصره وزمانه، وجهده الإبداعي المستمر من أجل البرهنة على مفاهيم جديدة للشعر دعا لها منذ صيحته الأولى في كتاب الديوان الذي أصدره بالاشتراك مع زميله في رحلة الحياة والفكر : إبراهيم عبدالقادر المازني، في عام ١٩٢١، ثم عاد إلى تأكيدها وبلورتها في كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي » عام ١٩٣٧، ولم يفته أن يشير إليها في مقدمات دواوينه الشعرية، بل وفي تقديمه للجزء الثاني من ديوان عبدالرحمن شكري. وقد يري البعض أن المسافة شاسعة بين ما نادي به العقاد من فكر وتنظير وما أنجزه من إبداع شعري وأنه في كثير من جوانب هذا الإبداع لم ينجح في التحرر من أسر النموذج الشوقي فجاءت بعض قصائده علي غرار قصائد شوقي من حيث التناول والصيغة وإن لم ترق إلى أفقه الكلاسيكي فخامة وروعة بناء.

نعم، سيبقى العقاد الشاعر أضعاف بقاء العقاد الكاتب. وسيبقى إبداعه الشعري المتميز، يجتذب مريديه وعاشقي فنه، ونموذجه الشعري، وجمهرة أخرى يملكها الفضول، فتقترب من تخوم هذا العالم الشري المتميز تحاول أن تكون من واردية.

وهذه المختارات - من دواوين العقاد - محاولة لفتح الباب أمام قراء هذا الجيل ليعرفوا العقاد الشاعر علي حقيقته، وليقتربوا من نماذجه الجميلة وإبداعه الباقي، وليصافحوا فيه لغة غير تلك التي عرفوها عنه في دراساته وترجماته وعبقرياته، ندبة بماء الشعر، مشتعلة بصهد الحياة ووقدها اللافح، مبتلة - في أحيان كثيرة - بانهمار الدموع.

لقد كان العقاد يري - كما سجل في تقديمه لديوانه الأول - أن الشعر يعمق الحياة، فيجعل الساعة من العمر ساعات : « عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويتك بطويته الكبيرة، تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش، وملأت حقيبتك من أجود صنف من الوقت ... ».

فلنملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع، نغنم أعمارا من المتعة والبهجة، والنشوة الرفيعة، تضاف إلى الأجل المحدود.

فاروق شوشة

مختارات من شعر المفايد

المفايد

الإهداء

إيه يا من أوجت الشعر وخانت شاعره
لك أهديه لوحيك

إيه يا من ليس يُوحيه ويمسي ذاكره
لك أهديه لرغيك

هكذا أبرأ في الحالين من حمْدِ خيانة
وأصونُ العهد ممن رام شعري بصيانة
وأداري حيُرتي خافيةً أو ظاهرة!

غزل ومناجاة

ارتجال المنى

مننى أطيّب المنى يا حبيبي فالمنى وحدهن منك نصيبي
إن يفتنا بمنالها لم تفتنا نظرة من خيالها المرقوب^(١)

مننى، بل دع المنى يا حبيبي فشقائي في الموعد المكذوب
هان فقد المنى التي لم تعدنا وافتقاد الموعد جدّ صعب

أعطني! أعطني إذن يا حبيبي غير ما ناكث ولا مستجيب^(٢)
أعطني صفوك ارتجالا ودعنا من مطال بالوعد أو تقرب^(٣)
فارتجال المنى أحب لنفس شبت من روية التجريب^(٤)

(١) المرقوب : المأمول والمتنظر. (٣) المطال : التسويف والتأجيل.
(٢) الناكث : من يخلف وعده. (٤) الروية : الحكمة والنضج والخبرة.

أغنية

هذه الأغاني نظمت لتنشدها المطربة « نادرة » في رواية من روايات الصور
المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها ، وهذه الأغنية التالية تنشد في
زورق يجري علي النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل
علي الشاطئ ، وفي الزورق المحبان يتناحيان ، والحبيبة تنشد :

في الهوى قلبي زورقٌ يجري
أين يمضي بي نهـره الخـمـري
ليـتـنـي أدري

ليـتـه يـجـري يا أبا الأنـهـار
مـثـلـما تـسـري في حـمـى الأـقـدار
حولك الأزهار

حولك الصفصاف مسـبـل الشـعـر
نـاعـس الأـطـيـاف سـابـح الفـكر

في الهوى السحري

يا رياض النيل علمي قلبي
فرحة التهلل عشت للحب

يا منى الصب

قال لي قلبي والهوى يرعاه
هو في قربي ما الذي أخشاه

عندما ألقاه

أهسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

يا حبيبى أنت رى ليس في الماء نظيره
يا حبيبى أنت ظل ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر أين نور البدر منه؟
أين نور زانه الحـ سب ونور لم يزنه؟

أنت عندي كل شيء! كل ما شئت يكون
قل لهذا الليل يبقـ ومع الليل السكون

قل له فهو نجى مرهف السمع إلينا
كيف يعصى لك أمرا والهوى طوع يدينا

الزوجة المهبورة

يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم يرض أن
يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدي يوم شقائي	مات في المهد رجائي
ليس في قلبي عزاء	أين في الدنيا عزائي
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح في الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائي
كم أراني النور حزننا	كان في طي الخفاء

إغواء

وهذه الأغنية تنشدّها بطلّة الرواية على مسمع من صاحبها لتوحي إليه أنه
هو المقصود بحبها وغنائها، وقد كان يجهل ذلك :

هل درى من أحببـه أين في الحب مطمعى؟
هل معي الآن قلبـه مثلما سمعه معي؟!

هل أراه بنناظري أم أرى الطيف بالرجاء
ربما بات زائري وهو في البعد كالسماء

ليته يكشف الضمير! ليتني بالهوى أبوح!
فاكشف الروض يا عبير إن عطر الهوى يفسوح

شرعة القلب شرعتي ما احتياجي إلى شفيع
إن تسلني فحججتي في يدي - زهرة الرنيـع

فِي سَاعَةِ انْتِظَارِ

يا ساعة الصفو غبت عني وحيُـرْتُ لوعتي خطاك
تائهة أنت في طريقي هداك نور الهوى هداك

أبطأت يا ساعة التمني وموعد الملتقى قريب
هل يبطيء البين لوسعي لي كما سعى موعد الحبيب

أصبحت في لهفتي عليه أنتظر الليل بالنهار
طال انتظاري له فبماذا في الغيب يا ليلُ بانتظاري

الصدّار الذي نسجته

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك

هنا هنا عند قلبي يكاد يلمس حـبي
وفيه منك دليل على المودة حـسبي

ألم أنل منك فكرة في كل شـكة إبره
وكل عقدة خيط وكل جـرة بكـرة!

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك
والقلب فيه أسير مطوق بحـصـارك!

هذا الصدّار رقيق على الفـؤاد قـريب
سـليه : هل مرّ منه إليّ طيف غـريب؟

نسجته بيديك على هدى ناظريك
إذا احتواني فأني ما زلت في إصبعيك

فُؤَايَ مَعَ السَّلَامَةِ

نعم مع السَّلَامَةِ والحب والكرامَةِ

حديثك الممتع لي

من ثغرك المقبل

وأنت لي في منزلي

وشيكاً أن تخرجلي

من قبلة حَرَّى إلى لغو إلى ابتسامَةِ

ولا تقولي عندها لا . لا . مع السَّلَامَةِ

حتى إلى القيامة

أما إذا مِسْرُتِي

نادتك يا حبيبتي

فاستمعي تحيتي

ثم «اسألي عن ليلتي»

ثم اضحكي وسلسلي
ضحكتك النُفامة

فإن أطلتِ بعسدها فهذه علامة
قولي مع السلامة قولي مع السلامة

فِي النَّفْسِ

هَذَا هُوَ الْحُبُّ !

غريرةٌ تسأل : ما الحب ؟
بُنيتي ! هذا هو الحب !

الحب أن أبصر ما لا يُرى أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسبغ الحق ما سرّني فإنّ أبى، فالكذب المفتري

الحب أن أسأل : ما بالهم لم يعشقوا المنظر والمخبرا ؟
ويسأل الخالون ما باله هام بها بهراً وما فكراً ؟ (١)

الحب أن أفرق من نملة حيناً، وقد أصرع ليث الشرى (٢)
وأن أراني تارة مقبلاً وخطوتي تمشي بي القهقري

(١) بهرا : انبهارا وإعجابا.

(٢) أفرق : أخاف وأقزع.

الحب كالخمر فإن قيل لي سكرت؟ هم القلب أن يُنكرا
وكلّ عضو بعده قائل نعم، ولا أحفل أن أسكرا

الحب أن يفرق أعمارنا عهدان، والعهد وثيق العرى
أخسبني الأكبر حتى إذا عانقتني ألفيتني الأصغرا^(١)

الحب أن نصعد فوق الذرى والحب أن نهبط تحت الثرى
والحب أن نؤثر لذاتنا وأن نرى آلامنا أثرا

الحب أن أجمع في لحظة جهنم الحمراء والكوثر^(٢)
وإنني أخطيء في لهفتي من منهما روى ومن سغرا^(٣)

الحب أن يمضي عام وما هممت أن انظم أو اشعرا
وربما علقت في ساعبة حواشي الدفتر والأسطرا

(٣) سغرا : أشعل اللهب وأيقظ العطش.

(١) ألفيتني : وجدتني.
(٢) الكوثر : نهر في الجنة.

بُنَيْسَتِي! هذا هو الحبُ
فَهِمَّتِيهِ؟ كَلَّا. ولا عَتْبُ!
مَسْأَلَةُ أسهلها صعب
لا الناس تدرِيها ولا الِكُتُبُ
حَسْبُكَ مِنْهَا، لو شَفَّتْ حَسْبُ
إِشَارَةُ دِقِّ لَهَا الْقَلْبُ

عدنا والتقىنا

التقىنا

والتقىنا!

عجباً كيف صحونا ذات يوم فالتقىنا
بعد ما فرّق قطران وجيشان^(١) يدينا
فتصافحنا بجسمينا وعدنا فالتقىنا

بعد عصر!

أي عصر؟

والنوى تجري وسر الحب في الأكوان يجري
ثم نادانا تعالوا فاهبطوها أرض مصر
قضي الأمر كما شاء، وعدنا فالتقىنا

كم بكيت

واشتكيت

(١) كان الشاعر قد ترك مصر إلى السودان عندما تقدم جيش روميل الألماني من حدود مصر - أثناء الحرب العالمية الثانية - وهذه القصيدة تنبض بمشاعره بعد العودة إلى الوطن.

ثم ألهمت على الغنـيب فأصغفينا وقلت
قلت في السابـع والعاشـر من شهر سيأتي
ها هنا سوف تراني، فرأينا والتسقينـا

يوم ذكرى

ذاك أخرى

بالتسقاء كلمـا دار به الحـول وأسرى
في سماء تعبـر الشعـرى وتدني كل شعـرى^(١)
كيف يلقانا وحيدـين غدٌ فيه التسقـينا

قبل عام

ثم عام

كان يوم، أي يوم، في صفاء وابتسام،
يوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام
فتعاهدنا وقلنا : كلما عاد التسقينا

(١) الشعـرى : كوكب مضيء يظهر عند شدة الحر.

وتداني

وكلانا

زائغ الطرف ينجي قلباً ولساناً
ثم ماذا؟ ثم كن يا بُعد لي قريبا، فكانا
واستعان الحب بالداء حليفاً فالتقينا

كم غرام

وسقام

عرفنا الحلف على غير سلام ووئام
فإذا ما اجتمعنا فانتزعاني من مقامي
فبحسبي منهما أنا شكونا فالتقينا

يا فتاتي

يا حياتي

لا تراعي بعد هذا من فراق أو فسوات
قدّر الله كفيل لك في ماض وأت
كلما فرق شملينا دعانا فالتقينا

جمال يُجَدِّد

كلما قلتَ لي الربيع جميلٌ	قلتُ : حقاً، وزاد عندي جمالا
عجباً لي، بل العجوبة عندي	صور الكون كم يسعن كمالا
خلتني قد وعيتهن عياناً	وتتبعن من وعوها خيالا
شاعراً عاشقاً وقارئاً كتبٍ	قرأ الكتب دارساً، فأطالا
فإذا نظرةً بلحظك تبدي	صوراً ما طرقت عندي بالا
بعدادِ الانوار في أعين الحب	نعد الأكوان والأجيالا

الفُجْلة

هي كأس من كؤس الخالدين	لم يشبها المزج من ماء وطن
كلما أفرغتها منتشياً	ملئت من كوثر الخلد المعين ^(١)
وإذا أمتعك الري بهسا	بدأ الشوق إليها والحنين
قد شربناها معاً في ليلنا	فروينا، وافترقنا ظامئين

(١) المعين : الظاهر الذي تطالعه العين وتراه.

حسرة مثلفة

يا لها من شفة !	يا له من فم
كدت أن أرشفه	يا لشهد بها
كدت أن أقطفه	يا لزهز بها
غضة مرهقة	جلوة ويحها !
حسرة مثلفة	حسرتي بعدها

الجسم الضاحك

ك الضاحك، لا بل كل جسمك	تفرك الضاحك، لا بل وجهه
مض نوراً حول نجمك	لا بل الدنيا التي تو
سم إن شاء كبسمك	هكذا فليبسم البيا
ينقل البشّر، بلشمك	أو فينسى البشّر حتى
نس إلا بعد لومك	لا يلام العابس اليا

بعد عام

كساد يمضي العام يا حلو التثني
ما اقتربنا منك إلا بالتمني
أو تسولي
ليس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن
لهب في القلب، فردوس لعيني
وعذاب
في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس إلا
وشربنا من جبحيم الحب مُهلا
رسمَ راسم
شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خسانني
لم يكن مني إلا أنني
أو عشقتك
قد رأيتك

كان في الدنيا جمال لا يُعد
فعددنا الحسن طراً فهو فرد
ثم لحستا
وهو أنتسا

أين حسن كان يجلوه النهارُ
هل ورثت الصبح والصبح منارُ
هل لبستته؟
أم قتلتته؟

تتهادي وريح قلبي في خطاك
لست تدري أي نار إذ أراك
لست تدري
ضمن صدي

ضاحكاً يفتّر نور البشر عنكا
أن قلباً دون قيد الرمح منك
كيف تعلم
قد تحطم؟

زده داء لا شفى الله جواه
من دعاه للتصابي من دعاه؟؟
كم أساء
زده داء !!

أَوْ فَحَسَبَ الْقَلْبَ مَا ظَنَّمُ وَأُرْبَى
قَدْ دَعَاكَ اللَّهُ لِلْحَبِّ فَلَبَّيْ
لَا تُبْسَدُهُ
لَا تَسْزُدُهُ

نَحْنُ قَوْمٌ يَا حَبِيبِي قَدْ خَلَقْنَا
إِنْ أَجَادَ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ أَجَادَنَا
لِلْجَمَالِ
فِي الْمَقَالِ

صَبَاغُنَا اللَّهُ لَشَدُو وَغَنَاءُ
وَنَهَانَا عَنْ جَمُودٍ وَجَفَاءُ
حَيْثُ كُنَّا
فَإِنْ تَهَيَّنَا

قَالَ غَنُّوا وَصَفُّوا خَلْقِي الْبَدِيعُ
وَاطْلُبُوا أَجْرَكُمْ عِنْدَ الرَّبِّ
فِي الْقَصِيدِ
وَالْخُدُودِ

لَيْسَ يُعْلِي آيَ فَنِّي غَيْرُكُمْ
شُكْرُهَا مِنْكُمْ وَمِنْهَا شُكْرُكُمْ
حِينَ تَعْلَمُوا
ذَاكَ عَدَلِ

مالكم أجز من الدنيا سواه فاعنموه
يا ذوي الحسن بذا أوصى الإله فاسمعوه

قد وقينا ديننا فافوا الديونا هل رضىتم؟
وشدونا فتعالوا أسعدونا لا شقيتم

ما أتم العيش لو تصفو القوافي والغرام
شاعر يشدو ومحبوب يوافي والسلام

طلأء نفءس

زرقئة عيينك لا صفاءُ فيها، ولكنه فضاء!
حمرة خديك لا حياء، فيها، ولكنه اشتها!
قوامك الريح لا اعتدال فيه، ولكنه اعتداء!^(١)
يا حيرة القلب في هواه! يا غاية العمر في مناه
وجهك سبحان من جللاه ولوَّث النفس بالطلاء!^(٢)

حبك لا نعمة أراها فيه، ولكنه جزاء
من في الصُّبا جرتُ في هواها!
من تلك مقبولة الدعاء؟^(٣)

أنتِ عقابي فهل كفاها برحُ شقائي أو لا اكتفاء!^(٤)
يا جنة حسنهما عقابُ يا خمرة عذبها عذابُ
متى متى ينطوي الكتابُ ؟

متى فراقُ بلا لقضاء!

(١) القوام الريح : الشبيه بالريح في الاعتدال والاستقامة. (٢) جُرتُ : جاوزت الحدَ وخرجت على المؤلف
(٢) جللاه : صوره وأظهره في أبدع صورة. (٤) برح الشقاء : شدته وقسوة تعذيبه.

كَيْشُ الْعَصْفُورِ

حطَّ على الغصن وانحدر
مغرداً قط ما توانى
يلمس أيكاً بُعَيْدَ أَيْكٍ
مطارداً لا إلى طريد
كخفة الطفل في صباه
وروده نغبةً فأخرى
يقارب السُّحْبَ ثم يهوي
أصدق من سار في سرار
ويستحث الرياح ضرباً
لله ما أهول المطايا
طار وليداً وطار شيخاً
لا أعين الماء ناضباتُ
أخبرُ بالنضج مقلتهاه
سله عن الجند والزمـر

أقلُّ من لمحة البصر
مرفرفاً قط ما استقر
كأنما يلمس الإبر^(١)
مسابقاً لا إلى وطر
لكنها خفة العُمر
من خوف الطائر الصدر؟^(٢)
يبشر الروض بالمطر
بين الحيا العذب والشجر^(٣)
بخافقيه فتبتدر
وأضعف الراكب الأشـر^(٤)
بين البساتين والغدُر
ولا خلا الروض من ثمر
ممن سقى الحب أو بذر
سله عن الملـك والسُرر^(٥)

(١) الأيك : الشجر الكثيف الملتف. (٤) الأشـر : المرح
(٢) نغبة : رشفة قليلة. (٥) الزمر : جمع زمرة أى الجماعة والمقصود الأعوان. السُرر : جمع سرير أى العرش.
(٣) الحيا : المطر.

لم يأتِه عنهم بلاغ ولا دليل ولا خبر
هذا هو العيش فاغبطوه عليه يا أيها البشر

هذا هو العيش فارحموه عليه واستخبروا الغير^(١)
فإن سألتهم فسأتلوه عن صولة الصقر إن كسر^(٢)
وحيلة الدُّبُق في ثراه وغيلة الحية الذكر^(٣)
هناك ينزّو له فؤاد لا يجهل الريب والحذر
لم يخف عن أعين الليالي ولا توارى من الصفر
حبائل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر^(٤)
من عاش يوماً أو بعض يوم يعلم ما ضربة القدر
أليس هذي الحياة ذخراً وحارس الذخر في خطر؟؟

(١) الغير : صروف الدهر وأحداث الزمان. (٤) خطر : مشي وهو يشعر بالتيه والكبرياء.
(٢) إن صار كاسرا : أي منقضا على الفريسة.
(٣) الدُّبُق : الشُّرْك الذي ينصبه الصياد للفريسة.

الوحاء

مهرجة كن بيرترز^(١)

وعناق، وليس بعدُ عناق	قُبلة بعدها يطول الفراق
بدموع من الفؤاد تراق ^(٢)	سوف أبكيك والمحاجر شكرى
وزفير في الصدر منه احتراق	سوف أدعوك في الدجى بأنين
مَنْ محياك نجمه الألاق ^(٣)	كيف يشكو من عثرة الجد ظلماً
س فحوّلي من الظلام نطاق	بيد أنى درجت في ظلمة اليأ
قدّرُ الحب دفعه لا يطاق ^(٤)	لست ألحى على الهيام فؤادي
يعشق القلب إذ ترى الأحداق	من رآها فكيف يسلو هواها
قد شربناه والكؤوس دهاق ^(٥)	آه لولا صبابة وغرام
وجبين سيماءه الإطراق	ما غدونا ولي فؤاد كسير
سب وأحلى من صور الخلاق	فسلاماً يا قرة العين والقد
ورواك مـاءه الرقراق	حاطك الله بالسعادة والحب
وعناق، أوأه! ثم افتراق	قُبلةً بعدها يطول التناي

(٤) ألحى : ألوم.

(٥) دهاق : ممثلة.

(١) القصيدة مترجمة عن الانجليزية.

(٢) شكرى : ممثلة. تراق : تسكب وتتهمر.

(٣) عثرة الجد : خيبة الحظ وفشله. الألاق : المشرق المتألق.

النوم

أيا ملكاً عرشه في العيو	ن يظل دنيا الكرى بالجناح ^(١)
ضممت عليك جفوناً ترا	ك أبر بها من وجوه الملاح
تلم بأهدابها في الظلا	م فتنسى جبين الزمان الوقاح
وتدني إلينا بعيد الرجا	ء إذا الدهور مآطنا بالسماح
أراك خلقت لنا هبة	تعاودنا في مجال الكفاح
إذا ما رفعنا سلاح الجلا	د تلم فنلقي إليك السلاح
فتجمع بين الأطباء الضعا	ف وبين ليوث الشرى في وشاح ^(٢)
ويجفو الحبيب فتؤتي المشو	ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس أجسامنا في المها	د وتخلي لأرواحهن السراح
تخلق بالروح بين النجوم	مؤتلقات وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القند	يم قد نام في لحد واستراح ^(٣)

(١) الكرى: النوم.

(٢) الأطباء: الغزلان. ليوث الشرى: الشرى موضع اشتهر بكثرة الأسد فيه والليوث: الأسد.

وتسبق بالخالين الزما	ن إلى زمن سره لا يباح
كان الرقاد أب مشفق	يعلل طفلاً أطال النواح
يلقي به تمثال زهر النجو	م وكان له في النجوم اقتراح
أمانى يحظى بهن النيا	م، وجد الحياة شبيه المزاح
ولو رام يسعى إليها امرؤ	تقضى به الدهور دون النجاح
إذا كان عيش الفتى لا يدو	م فهزل المنام كجد الصباح

زهرياد وردة ملزدة

وردتي ! فيم أنت ضاحكة	يلمح البشر منك من لمحا ^(١)
فيم هذا الجمال يحزنتني	رونق فيه كان لي فرحا
كنت أهوى الورود أصلحها	ما لذكرى الحبيب قد صلحا
هو في نيستي هديته	وهو فوق الغصون ما برحا
وأخال القبول يرمقه	وأضحاً فيه كلما وضحا
ثم ولي الهوى وأعقبني	نظراً ينكر النهار ضحى ^(٢)
فإذا الورد غصّة وشجاً	يتراءى بالهجر لي شبحاً ^(٣)
وإذا الزهر كاليتيم إذا	راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة ففدا	أثراً فوق لحده طرحا
الذبول الذبول أرفق بي	من رواء يزيدني ترحا ^(٤)

(١) البشر : السرور.

(٢) أعقبني : أتبعني.

(٣) الشجا : ما يعترض الحلق من عظم ونحوه.

(٤) رواء : جمال وبهاء. ترحا : حزناً شديداً.

سيان

إن قيل بالحق أو البهتان
دعهم يقولون، وقل سيان^(١)
سيان مهما افترق الضدان
سيان مهما اختلف الخصمان
سيان ألف هي أو ألفان
سيان بيد هي أو مغان^(٢)
سيان نور أو ظلام فسان
سيان من يلهو ومن يعاني
قلها ببرهان ولا برهان
وأنت أنت أحكم الزمان
وإن تصدوا لك بالنكران^(٣)
أو ضحكوا سُخْرًا فقل سيان^(٤)

(١) سيان : مثني سى : وهو المثل والنظير. (٤) سُخْرًا : استهزاء وسخرية.
(٢) بيد : جمع بيداء أى صحراء. مغان : جمع مغنى : المكان الأهل بالحياة والناس.
(٣) تصدوا : تعرضوا وقاوموا.

نَفْثَةٌ

ظمآنُ ظمآنُ لاصوب الغمام ولا	عذب المدام ولا الأنداء تُرويني (١)
حيران حيران لانجم السماء ولا	معالم الأرض في الغمَاءِ تهديني (٢)
يقظان يقظان لا طيب الرقاد يُدا	نيني، ولا سمر السُّمَار يلهميني
غصّان غصّان لا الأوجاع تُبليني	ولا الكوارث والأشجان تبكينني (٣)
شعري دموعي وما بالشعر من عوض	عن الدموع نفاها جفنٌ محزون
يا سوء ما أبقت الدنيا لمغتبطٍ	على المدامع أجفان المساكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم	وما استرحتُ بحزن في مدفون
أسوان أسوان لا طب الأساة ولا	سحر الرقاة من اللأواء يشفيني (٤)
سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا	عجائب القدر المكنون تعينني (٥)
أصاحب الدهر لا قلب فيعسعدني	علي الزمان ولا خل فيأسوني
يديك فامحُ ضني يا موتُ في كبدي	فلستَ تمحوه إلا حين تمحوني

(١) الأنداء: جمع ندى. (٥) المكنون: المصون والمحموظ

(٢) الغمَاء: الشدائد العظيمة.

(٣) غصان: ممتلئ، الحلق بالماء.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسى. الأساة: الأطباء والمفرد: الآسى.

أَيْنَ الدَّمْعِ

يا غزير الدموع! أين الدموع؟	كم تريد البكى وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما يُسَّ	ليه في فاجعاته مفجوع (١)
لهف نفسي عليك يا قلب يأبى	فيك إلا الكُمون داء وجيع (٢)
عبرات، بُرء الجوى لو أريقت،	وسمام حتى تراق نقيع (٣)
كمنت فيك لا تفيض ولا تبر	د فالصدر من شجاها صديع (٤)
لو جرت في السحاب أجفل أويأ	زُم عن سَبَّحه الفضاء الوسيع (٥)
نضب الدمع أم مجاريه سدَّت	أم فؤادي تاموره مقطوع (٦)
كلما رمت في الجوانح ماءً	هاج للنار بينهن سطوع

(١) السلوى : العزاء.

(٢) الكُمون : الاختفاء والتواري بعيدا عن العيون. الوجيع : الموضع

(٣) العبرات : الدموع. السمام : جمع سم. النقيع : المهلك.

(٤) صديع : متصدع، متهاك.

(٥) يَأْزِم : يواظب على الأمر ويلزمه. السبيح : الجرى الشديد. يقال للحصان السريع: سابع

(٦) تاموره : قلبه أو غلاف قلبه.

من يذق غصة الشراب فما بي	غصة غير أن تفيض الدموع
إنما الحزن ريض ما استقى الد	مع وأندى الأحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابسَ الخطب الجز	ل ويأبى الحريق لدنُ مريع
فيك يا حب كل هذا ؟ فبعداً	لك داءُ ترياقه ممنوع (١)
غمرات وخدعة وجهادُ	وسهاد وحسرة وولوعُ

(١) ترياقه : دواؤه.

هتورا !

متى يا عيون يعود الضياء؟ متى يا رياض يعود الربيع؟
متى تأمرين؟ متى تأذنين؟ متى تقبلين دعاء الشفيع؟

متى يرجع الغائب المرتجى إلى صدر أمِّ براها السقام؟
متى يهبط النوم تحت الدجى لعينيك يا ساهراً لا ينام؟

متى يطلع النجم للتائهين؟ وقد غرقوا في ليالي الخطوب
متى يجمع الشطُّ تلك السفين؟ وقد عاث فيها الخضم الغضوب

متى يأذن الجائعون الظما في الماء يطفىء حرَّ الصدى
وفي الزاد يبقى ذمء الحياة، وفي الخمر يعلو بها مُصعدا

متى؟ إي وربك قل لي متى؟! وسلمهم عن اليوم والموعِد
فقد يُقبل الزائر المرتجى ولا من مُلاقٍ له في غد؟!

إليك مثال السؤال العجيب وأنت بأحلى مثال تجود
عشية تبسم عند الوداد ع وتسال : في أي يوم أعود!

الطير المهاجر

علمتني مواسم الروض أن الطير شتى : مهاجر ومقيم

أتراني لا أسمع الطير إلا في رياضي معششاً لا يريم؛

رب شادٍ في هجرةٍ يتغنى وعليه السلام والتسليم

من جنوب إلى شمال، وحيناً من شمال إلى جنوب يحوم

فله حين يستقل وداع وله حين يقبل التكريم

خذ من الطير كل يوم جديداً فسواء جديده والقديم

كم مؤلّ وصفوه لا يؤلّي ومقيم وصفوه لا يقيم

اليوم الموعود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى	شوقي إليك، وما أشاق لمغنم؟
شوقي إليك يكاد يجذب لي غداً	من وكره، ويكاد يطر من دمي
أسرع بأجنحة السماء جميعها	إن لم يطعك جناح هذي الأنجم
ودع الشمس تسير في داراتها	وتخطها قبل الأوان المبرم
ما ضرّ دهرك إن تقدم واحدٌ	يا يوم من جيش لديه عرمم
لي جنةٌ يا يوم أجمع في يدي	ما شئتُ من زهر بها متبسم
وأذوق من ثمراتها ما أشتهي	لا تحتمي مني ولا أنا أحتمي
وتطوّل من حولي نوافر عُصمها	ليست بمحجمة ولست بمحجم
وتلذّ لي منها الوهاد لذاذتي	بتصعد في فجدها وتسئم
لم آسَ بين كرومها وظلالها	إلا على ثمر هناك محرم
فكأنما هي جنة في طيّها	ركنٌ تسلل من صميم جهنم

أبداً يذكّرني النعيمُ بقربها حرمانَ مزءودٍ^(١) وعُسرةٍ معدم
وأبيتُ في الفردوس أنعم بالمني وكأنني من حسرةٍ لم أنعم

يا يوم موعدها ستبْلُفني المنى وتُتمُّ لي الفردوس خيرَ مُتَمِّم
لا غصن رابية تقصّر راحتي عنه، ولا ثمر يعز على فمي
سأظل أخطر كالغريب بجنتي حتى أثوب على قدومك، فاقْدُم
فأبيتُ ثم إذا احتواني أفقها لم أنه عن أمل ولم أتندم
فرحي بصبحك حين تشرق شمسُه فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

أمعيرتي خلد السماء سماحةً صونيه عن ولة صيانةٍ مكرم
رفقاً بخلدك أن تشوي صفوه إن لم تري رفقاً بمهجة مفرم

(١) المزوءد : الشديد الفزع.

يوم الظنون

يومَ الظنون صدعتُ فيكَ تجلُّدي	وحملتُ فيكَ الضيمَ مغلولَ اليد ^(١)
وبكيتُ كالطفل الذليل أنا الذي	ما لانَ في صعبِ الحوادثِ مقوِّدي ^(٢)
وغصصتُ بالماء الذي أعددتَه	للري في قفز الحياة المجهِدِ
لاقيت أهوالَ الشدء كلها	حتى طغتَ فلقيتَ ما لم أعهد
نارَ الجحيمِ إليّ غيرَ ذميمة ^(٣)	وخذي إليك مصارعِي في مرقدِي
حيرانَ أنظر في السماء وفي الثرى	وأذوق طعمَ الموت غيرَ مصرَّد ^(٤)
أروى وأظماً عذبُ ما أنا شاربُ	في حالتي نقيعُ سمِ الأسودِ ^(٥)
وأجیل في الليل البهيمِ خواطري	لا شارقُ فيه ولا منُ مُسعدِ ^(٦)
وتعيد لي الذکرات سالف صبوتي	شوهاء كاشرة كما لم أشهد

(١) مغلول اليد : مقيد اليد.

(٢) المقود : الزمام.

(٣) نار الجحيم إلى : تعالي إلى وأسرعى.

(٤) المصرَّد : الشراب الذي لا يعقبه ارتواء.

(٥) سم الأسود : سم الثعبان.

(٦) البهيم : المظلم.

مُسَخَتْ شَمَائِلُهَا الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا وَبَدَتْ بَوَسْمٌ فِي السَّعِيرِ مَخْلُدٌ
يَا صَبُوءَ الْأَمْسِ الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا رُوحِي، وَلَيْتَ شَقِيَّهَا لَمْ يَسْعُدْ
وَعَرَفْتُ مِنْهَا وَجَهَ أَصْبَحَ نَاضِرٍ وَرَشَفْتُ مِنْهَا ثَغَرَ الْعَسِّ (١) أَغِيدُ
سُومَحَتْ بِلَ جُوزِيَّتِ كَيْفَ وَعَيْتَ لِي

بِالْأَمْسِ فَيْكَ ضَرَاوَةَ الذُّئْبِ الصَّدِيِّ (٢)

سُومَحَتْ بِلَ جُوزِيَّتِ كَيْفَ طَوَيْتَ لِي

زَرَقَ الْأَسْنَةَ فِي الْإِهَابِ الْأَمْلَدِ (٣)

أَمْسَيْتَ حَرَبِي فِي الظَّلَامِ وَطَالَمَا جَلَيْتَ لِي وَجْهَ الظَّلَامِ الْمَرِيدِ
وَرَجَعْتَ أَهْرَبُ مِنْ لِقَاكَ وَطَالَمَا أَلْفَيْتُ عِنْدَكَ فِي الشَّدَائِذِ مَقْصَدِي
مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ يَزِيدُ تَنْعُمِي إِلَّا يَزِيدُ الْيَوْمَ فَيْكَ تَلْدَدِي (٤)
أَوَاهُ مِنَ أَمْسِي وَمِنْ يَوْمِي مَعَاً وَالْوَيْلُ مِنْ طَوْلِ التَّرْدَدِ فِي غَدِ

(١) الْأَعْسُ : الْأَسْمَرُ الشَّيْثَةُ : وَهِيَ سَمْرَةٌ مُسْتَحْبَةٌ. (٢) الْأَمْلَدُ : النَّاعِمُ وَالطَّرَى.
(٣) الصَّدِيُّ : الْمَتَعَطِّشُ إِلَى الدَّمَاءِ. (٤) تَلْدَدِي : عَذَابِي وَشَقَائِي وَمَعَانَاتِي.

أهْبُ الخلودَ كرامةً لبشري	أن ليس يومي في العذاب بسرمد ^(١)
وأبيع حظي في الحياة بساعة	أنسى بها عمرى كأن لم أولد
وأسوم مرعى العيش غير مزود	وأرودُ روضَ الحسن غيرَ مقيد ^(٢)

(١) السرمد : الخالد والمستمر إلى الأبد.
(٢) أسوم مرعى العيش : أمارس الحياة وأعيش أحداث الزمان.

غيرة طفلة

ما كان أملج طفلة	من غير شيء تخجل
ضاحكتها فتمايلت	وشعورها تتهدل
ورجوت منها قبلة	فأبت كمن يتدل
وتعبت وهي تصدني	حيناً وحيناً تقبل
فرفعتُ مرآة لها	فستطلعت تتأمل
قلت انظري في وجهها	أفأنت أم هي أجمل
قالت وفيها غضبة	أنا بالملاحاة أمثل
ومضت تقول إلى متى	تنسى الجميل وتجهل
وأقول ايكمما إذن	أدعوبها فأقبل؟؟
عطفت عليّ وكل محبو	ب يغار فيسهل

تُبْكِين

تبكين! والهفّ الفؤاد يذيبه ذاك الحنين يذوب في خديك
أيراك باكية وأنت ضياؤه ونعيم عيشي كله بيديك؟
وعزيزة تلك الدموع فليتها يقنو قُطيرتها نظيم سُلّيك
لملأت ثمّ يدي بأكرم جوهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو أستطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونعمت أطرب شدوه وجعلته بين الكؤيس العذب من شفتيك

فيضج مزدهياً بفيك وتنتشي فرحاً قلوب الناظرين إليك
ما أحسن الحسن المذهب ضاحكاً وأحب جلاباب السرور عليك

والله ما ضنّ السرور وما وني يشتاق هزته على عطفيك
لو شئت كل مسرة مبذولة لجثت مسرات على قدميك

إلى ربة الحب الزُّهرة

وخالسي النجم وارمقيني	فريدة الأفق أسعديني
وعن شمالي وعن يميني	وسلسلي النور صوب عيني
كأنها عذق ياسمين ^(١)	أشعةً ينبثقن شتى
إلى السموات يزدهيني	أراك تغوينني بوحى
في ذروة المعقل الحصين ^(٢)	إغواء ذات الدلال صينت
وأنت أعلى من الظنون؟	فهل سبيلُ إليك يُبغى

فضليني وأرشدني	فيك ضلال وفيك رشد
يضل في ضوئها المبين	بين وجوه تضل من لا
قلوبنا فيه كالسفين	كوني مناراً فالحب بحر
خواطري وانجلت شجوني	لما تجليت لي استضاءت
لواظ الشاعر الحزين	يا طالما تخدع الدراري

(٢) المعقل الحصين : القلعة المنيعه.

(١) العذق : الفرع والغصن من الشجرة

طلعة الحلم

يا طلعة الحلم متى ألقاك؟ فداك كل طلعة فداك
ما النور من شمس ولا أفلاك جلاّك لي، كلا، ولا حلاّك
أنت ارتفعت بي إلي عتلاك وهبـتني نوراً به أراك
لو لم أكن أصغي إلى خطاك قلتُ خيالاً من قوامِ زاك^(١)
في لجة النور بدا يُحاكي صورته في عالم الأملاك^(٢)
في معزل عن ضاحك وباك فوق غرام النفس مشتهاك
إذا المنى حامت على ذراك فإنما تصبو إلى معناك^(٣)
وبالتسابع تميناك وكل حسن يُشتهي سواك
تعالياً عن تلکم الشباك

حاشاك من دنيا الهوى حاشاك

(١) زاك : جميل ومتألق. (٣) اللجة : الموجة العاتية، ولجة النور : النور الغامر.

(٢) ذراك : قممك العالية.

خواطر وهواجس

يوم ميلادي

يوم ميلادي تقدم	وتأخر ... وتكلم
لا تقل لي قبل عام	كيف كنا، أنا أعلم
لا تقل لي بعد عمري	كيف نمسي، لست تعلم
غاية الأمر أظان	ين، وبعض الظن ياثم ^(١)
سوف نمسي مثل ماكد	ا، ولم نولد ونفطم
إن يكن ذلك شيئاً	لست بعد الموت أعدم
أو يكن ليس بشيء	أترى «لا شيء» يندم؟!
أية الحالين قل لي	بعد طول العمر أسلم؟!
تظلم الموت إذا قل	ست ظلوم ليس يرحم ^(٢)
نحن لا بالموت أعطينا	ولا بالموت نحرم
من يعد يوماً كما	ن فقد تم وتمم
صفقة الأعمار فيها	قلة الخسران مغنم

(١) أظانين : جمع ظن.

(٢) ظلوم : كثير الظلم.

إلى الشفاء لا إلى الأخر

فيم أروي لك شعري؟ أنا أدري، أنا أدري

أنا أدري يا فتاتي حيث ألقى بالأغاني

إن شعري سمعته شفتان .. شفتان

ها هنا سرب إلى القلبي الذي أعنيه دان

رف شعري حيث رفّت بالأمان قسباتي

وتصقحت صداه قسباً في الوجنات

هو من ثغر فتاتي وإلى ثغر فتاتي

فيم تسعى رحلتي بيد من المعسان وتطول

ها هنا الشعر وموحي ال شعري يصغي ويقول

كل إصغاء لعمري بين هذين فضول

نَفْثَةٌ

غُرِّبُوا قلبي وهم وطن ومضوا عني وما ظعنوا^(١)
واستقلوا حيث لا رُسل تبلغ المسعى ولا سُنن^(٢)
هَجَرُوا والهجر مبعدة ليتها تجتابها السفن
أين منا دار وصلتهم؟ قررت لو أنها مدن!
دارهم لا قُوضت أبداً غُرة في ظلها سكنوا
غِرَّة في الحسن تبعدنا وبها في الحسن نفتن
أين لا أين القسار بنا أذنوا بالبين أم قطنوا^(٣)
دارهم من حيثما نزلوا قنة تعنولها القنن^(٤)
أي فردوس علمت به لم يحطه الموت والإحن^(٥)
هذه الجنات نبصرها هل لنا في بعضها وطن؟

(١) ظعنوا : رحلوا وسافروا.
(٢) سُنن : علامات وسُبل.
(٣) البين : الفراق . قطنوا : أقاموا.
(٤) القنة : أعلى الشيء وقمته.
(٥) الإحن : جمع إحنة : البلاء الشديد.

ما لكم يا روضَ أنفسنا	لا يقينا شمسكم غصن؟
لو علمتم ما نكابه	لأن منكم جانب خشن
رحمةً يا من نهيم به	وهو يقللنا ويضطغن
هل علمتَ الجمر مفترشاً	والصلالَ السود تُحتضن ^(١)
ذاك أو حمى تَضَمَّنْها	جسدٌ واهي القوى ضَمِن ^(٢)
تتلقاه بصُرعتها	فيحار الموت والوهن
بعض ما نلقاه من شجن	بك والنوام قد سكنوا
عندما يخلو الظلام بنا	حيث لا عين ولا أذن



زمني جسوزيت يا زمني	أي بأس فيك لا يهن ^(٣)
ما الذي أبقاه لي زمني	غال صفوي كله الزمن ^(٤)
ليس لي في مبصر أمل	كل شيء فيه لي شجن
لا أرى في القبح من حسن	فلماذا يقبح الحسن

(٣) لا يهن : لا يضعف.
(٤) غال : بدد وقضى على.

(١) الصلال : الحيات
(٢) ضمن : مريض وعليل.

شاهت الأوصاف في نظري	سرّها المخبوء والعلن ^(١)
ما الأمانني؟ إنها خدع	ما الغواني؟ إنها دمن ^(٢)
ما الصداقات التي زعموا؟	إنها البغضاء تؤمن ^(٣)
ما العلا؟ ما المجد؟ في أمم	مجدها بل ربها وثن ^(٤) ؟
ما السجايا الغروا أسفا	إنها حلم ولا وسن ^(٥)
بل سل الأقدار إن نطقت	ما حياة شأوها بدن
نشتري أنفاسها قطعاً	وهي نعطيها ولا ثمن
أقصارى الطرف من نظر	رؤية بالويل تقتبرن؟ ^(٦)
والعمى رزء وإن وضحت	في ضياء المبصر المحن
ضل عقل لا ترفهه	نشوة تطفو بما يزن
إنما يشقى الفؤاد وما	شقيت إلا به الفطن ^(٧)

- (١) شاهت : قبحت.
(٢) الدمن : جمع دمنة ، الأثر المتخلف من الديار.
(٣) البغضاء : شدة الكراهية.
(٤) وثن : صنم.
(٥) السجايا الغر : الأخلاق والطباع الكريمة.
(٦) القصارى : الغاية والمنتهى. الطرف ، البصر.
(٧) الفطن : العقول.

كهد بين كاهين

أحبك في السنة الآتية	كحبيك في السنة الماضية
وبكبر شوقي بطول المدى	كما تكبر الدوحة النامية
«سعاد» ويا حسن هذا الند	اء إذا ما وجدت لك لي صاغية
نسيتُ التسواريخ إلا التي	تعود بذكرك لي راوية
فأنت الزمان وأنت المكا	ن وأنت غنى النفس يا غانية
ولست أعدُّ حساب السند	ين بالشمس طالعة خافية
ولكن بوجهك لي مقبلاً	ونظرتك الحلوة الساجية
فيوم الرضى عالم حافل	من الحب والذكرة الباقية
ويوم النوى عالم مظلم	تضل الشموس به هاوية

دعي الناس يحيون أيامهم	ويلهون بالضجة الخاوية
فعيدي بقربك لا ينقضي	وأعيادهم كلها فانية
إذا انتظروا العام لم أنتظر	سوى لمحة منك لي كافية
فهاتي سرورك لي صافياً	وجودي بأعيادك الغالية
ودمت لعباسك المرتضى	ومتعت بالحسن والعافية ^(١)

(١) عباسك المرتضى : يقصد الشاعر نفسه.

صوت من السماء

لما رأتنِي أهلاً	لأن تراني محباً ^(١)
وأرسلت لي نوراً	من قلبها الرحب رحباً
رُدَّتْ إليَّ حياتي	روحاً وجسماً وقلباً
وأخصبَ الشَّعْرُ عندي	وكان بالأمس جدياً
لا بل علمتُ يقيناً	علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً	من السماء يُلبّي
وأن للعيش معنى	وأنَّ للكون رُبا

(١) أهلاً : مستحقاً وجديراً.

الحان والمسجد^(١)

تريدن أن أرضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعبيد

وألقاك جسماً مستباحاً وطالما لقنيتك جمّ الخوف جمّ التردد

رويدك إني لا أراك مليئة بلذة جثمان ولا طيب مشهد

جمالك سم في الضلوع وعثرة ترد مهاد الصفو غير ممهد^(٢)

إذا لم يكن بد من الحان والطلّى ففي غير بيت كان يا لأمس مسجدي^(٣)

(١) الحان : مكان شرب الخمر. (٢) الطلى : الخمر.

(٢) مهاد الصفو : السرور المهيأ والمتعة الجاهزة.

كلماتي

كلماتي ! كلماتي !	صدق الوعد فهاتي
هل معيني وحيك الصا	دق أو وحي اللغات؟
أنا أستاذيك ^(١) ما لم	تبلغني به بأداة
من معان تتعالى	عن لسان ولهة ^(٢)
فأسألي الأرباب عن تد	ك المعاني الخالدات
أوسلي الصمت فكم صم	ت له علم ثقات
ينتهي شأو الأحاد	يث إليـه والرواة
وبه لا ذ هداة	عرفوا وحي النجاة

انظري يا كلماتي	وأصـيـخي في أناة
ما ضياءٌ ثم في الأف	ق، وفي كل الجهات

(١) استأذاه الشيء : طلب منه أذاه.

(٢) اللهة : لحة مشرفة على الحلق.

لا من الارض ولا من	دائرة الأفلاك آت
لا تراه غير عيني	وهو ملء الكائنات
هل يرى الدنيا امروء لم	يسر منه قبسات؟
كلماتي أنت في وا	د من التيه شتات ^(١)
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

كلماتي ما تقول	ين إذن يا كلماتي
ما نعيم يمنح الك	ف غداء المهجات
تقصر الأبواب عنه	وهو بعض اللمسات
في يدي أدعوه خصرأ	تارة أو زهرات
في فمي أدعوه ثغراً	تارة أو قبيلات
وفؤادي؟ ما اسم ما في	ه إذن يا كلماتي
اسألني الأرباب عنه	أو سلي الصمت وهاتي

(١) الشتا : المتفرق.

نَشَوَاتُ تِلْكَ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ فَوْقَ النِّشَوَاتِ
يَقْظَاتُ تِلْكَ ؟ لَا بَلْ	تِلْكَ غَيْرَ الْيَقْظَاتِ
بَلَّغْتَ مِنْهَا مَدَاهَا	وَارْتَقْتَ مَرْتَفَعَاتِ
تَسْلِسُ الْيَقْظَةَ لِلْوَصْدِ	فِ وَتَصْغِي وَتَوَاتِي
فَإِذَا جَازَتْ مَدَاهَا	لَزِمْتَ صَمْتَ السَّبَاتِ
كَلِمَاتِي ! مَا تَقُولُ	بَيْنَ إِذْنِ يَا كَلِمَاتِي
أَسْأَلِي الْأَرْيَابَ عَنْهَا	أَوْ سَلِي الصَّمْتَ وَهَاتِي

* * *

لَحْظَةً تَمْنَحُ قَلْبِي	كُلَّ هَاتِيكَ الْهَبَاتِ ؟
لَحْظَةً تَرْفَعُ عَمْرِي	حَقْباً مُتَّصِلَاتِ ؟
رَبُّ عَمْرٍ طَالُ بِالرَّفْدِ	عَمَّةٌ لَا بِالسَّنَوَاتِ
لَحْظَةً ؟ لَا بَلْ خُلُودِ	لَا حَ بَيْنَ اللَّحْظَاتِ
كَالسَّمَاوَاتِ تَرَاهَا	مِنْ شَبَاكَ الْحَلَقَاتِ
رَبُّ آبَادٍ تَجَلَّيْتُ	مِنْ كَوِيٍّ ^(١) مُخْتَلِفَاتِ

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط.

مَلَأْتُ كَأْسَ حَيَاةٍ	وَقُطِيعَاتِ زَمَانٍ
سَ فِئْءَلٍ فِى السُّكْرَاتِ!	وَإِذَا مَا طَغَتِ الْكَأُ
تَغْتَلِي بِالصَّحَوَاتِ (١)	سُكْرَةٌ تُغَشِي وَأُخْرَى
بَيْنَ لَزِيمِي لَشِمَمَاتِ	هَكَذَا بَتْنَا رَفِيقَ
لِحَفِيفِ الْهَمَمَاتِ	غَائِبٌ غَافٍ، وَصَاحِ
بِنِ إِذْنِ يَا كَلِمَاتِي	كَلِمَاتِي. مَا تَقُولِي
أَوْ سَلِي الصَّمْتِ وَهَاتِي	اسْأَلِي الْأَرْيَابَ عَنَّا

* * *

أَبْرَاجُهَا الْمَطْلَعَاتِ	أَيْنَ أُمْسَاكُ عَلَى
لِ وَتَجْلُو النُّيُورَاتِ (٢)	تَصْقِلُ الْآفَاقَ فِي اللَّيْلِ
رَ اللَّيَالِي الْغَابِرَاتِ	لَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى نَوَى
مَا وَرَاءَ الْحُجُبَاتِ	أَيْنَ؟ لَا بَلْ نَدْعُ الدُّنْيَا
حُ وَلَيْدُ اللَّمَحَاتِ	نُورِنَا اللَّيْلَةَ مَصِيبَا
مِنْ غَضِيزِ النَّظِيرَاتِ	غَضٍ جَفْنِيهِ حَيَاءُ

(٢) النُّيُورَاتِ : الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ الْمُضِيئَةُ

(١) تَغْتَلِي : تَزِيدُ وَتَشْتَدُّ

شفقياً أو فقل إن	شئت فجرى السُّمات
عسجداً بارك حسناً	عسجدي البركات ^(١)
سبحت عيني ونفسي	ويدي في غمرات ^(٢)
في كنوز منهما أي	كنوز مغنيات
ثروة أنفق منهها	لحياتي ومماتي
ولبعثي يوم أن تُبعـ	ث في الطرس وصاتي
كلماتي ! ما أراك اليـ	وم إلا خيالاتي
عنك أغنتني كنوزي	وكنوزي ملهوماتي

سمعتني كلماتي	واستعادت دعواتي
ثم قالت في حياءٍ	كالعذارى الخفرات
باح لي الصمت ولكن	فاتني أي فوات
قال ساموك عسيراً	في التمني يا بناتي
ارجعي، ثم أعيدي،	ثم عودي صاغيات

(١) العسجد : الذهب. (٢) الغمرات : جمع غمرة وهي الشدة والحادثة الشديدة.

مرة أو عششرات	وإذا اسطعت مئسات
ما بدرسٍ واحد تُو	فين هاتيك الصفات
هكذا يا شاعري أل	همني الصمت فهات
هاتها وافرح بإحس	لاني وراقب حسناتي
لا يبرح الصمت إلا	درجات درجات

كلماتي ! صدق الصم	ت، أجل يا كلماتي
غير أنني لا أعيد الأ	مس إلا بصلة
مرجع الأمر لمن ضم	ت رجائي وشكاتي
يملك العودة من أحيا	من الأرض الموات
فابعثي الصمت إليها	في خشوع وتقاة
ربما أعطت وإن لم	تسألني يا كلماتي

خفاطر في شؤون الناس

الفدريشكو

صغير يطلب الكبرا	وشيوخ ودُّ لو صغُرا
وخال يشتهي عملا	وذو عمل به ضجرا
ورب المال في تعب،	وفي تعب من افتقرا
ويشقى المرء منهزما	ولا يرتاح منتصرا
ولا يرضى بلا عقيب	فإن يُعقب، فلا وزرا ^(١)
ويبغى المجد في لهف	فإن يظفر به فترا ^(٢)
ويخمد إن سلا، فإذا	تولاه قلبه زفرا ^(٣)
فهل حاروا مع الأقد	ر أوهم حيروا القدرا!
شكاة ما لها حَكم	سوى الخصمين. إن حضرا

(١) الوزر : المعونة والتأييد.

(٢) تولاه . اشتغل بالعاطفة.

(٣) فترا : سكن وهمد وانطفأ.

كواء الثياب

ليلة الأحد^(١)

لا تَنَسَمْ، لا تَنَم	إِنَّهُمْ سَـاْهَرُونَ
سَهَرُوا فِي الظُّلَمِ	أَوْ غَفَّوْا يَحْلُمُونَ ^(١)
أَنْتَ فِيهِمْ حَكَمٌ	وَهُمْ يَنْظُرُونَ
فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ!	فِي غَدٍ يَمْرَحُونَ

كَمْ إِهَابٌ صَقِيلٌ	يَا لَهُ مِنْ إِهَابٍ ^(٢)
وَقَسَـوَامٌ نَبِيلٌ	فِي انْتِظَارِ الثِّيَابِ
وَحَبِيبٌ جَمِيلٌ	يَزْدْهِي بِالشَّبَابِ
كُلُّهُمْ يَحْلُمُونَ!	فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ

أَسْلَمَسُوكَ الحُلُلُ	كَالرَّيْعِ الجَدِيدِ ^(٣)
فِي احْمَرَارِ الخَجَلِ	أَوْ صَفَاءِ النُّهْودِ
تُشْتَهَى بِالقَبِيلِ	لَا بِمَسِّ الحَدِيدِ ^(٤)

(١) غَفَّوْا : ناموا.

(٢) الإِهَابُ : الجلد والبشرة.

(٣) الحُلُلُ : جمع حلة يقصد بها الثوب والرداء.

(٤) مَسَّ الحَدِيدِ : يقصد حديد المكواة.

يا لها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجين فاطو فيها الجمال
لمسة باليمن عطفة بالشمال
والعجين الثمين في استواء «المثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتسام
بالكساء القشيب رف حول القوام
لك فيهم نصيب غير كي الغرام
عند برح الشجون هم هم المكتوون^(١)

الضرام اتقد في المكاوي الشداد
هل خببا أو برد أو علاه الرماد؟
ذاك يوم الأحـد أين منك الرقاد
إن قضيت الديون كل نار تهـون^(٢)

(١) برح الشجون : لهيب الأشواق ونار المعاناة. المكتوون : الذين يعانون شدة الوجد والهيام.
(٢) يقصد برد الديون : إرجاع ما يكو به من الثياب لأصحابه.



أنا مصغٍ إليك	في الظلام الطويل
سامع من يدك	كلَّ ضربٍ ثقيل ^(١)
ناظر موقدك	منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون	واطَّراد السكون
يا أخا الفن لا	تدعُها بالثياب
وارقَ منها إلى	ما احتوت من شباب
وجمالٍ حلا	وحياة عجاب ^(٢)
وتفلسف على	ما احتوت من رقون ^(٣)
تُحَيِّ بين الأولى	خلفها يختفون
تلقهم يهمسون	وهم صامتون
والليالي تهون	والكرى والمنون ^(٤)

(١) الضرب الثقيل : يقصد به وقع المكواة وهو يحركها علي الثياب والتار والضرب الثقيل أيضا مصطلح في الموسيقى العربية.
(٢) العجاب : العجبية، المثيرة للفكر والتأمل.
(٣) الرقون : وسائل الزينة والأصباغ التي يتجمل بها النساء.
(٤) الكرى : النوم. المنون : الموت

الفهم الباردة

للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج وللمعرفة كذلك قمة باردة تفتت عندها الحياة. فإذا نظر الإنسان إلى حقائق الأشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء لأن حقيقتها كلها أنها ذرات ترجع إلى حركة متشابهة في كل ذرة. فخير له ألا ينظر إلى الحقائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الإعراض، لأن الحي لا يعرف الدنيا إلا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدركها البديهة، فإذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة إلى قمته الباردة التي لا يشعر فيها بحياة.

إذا ما ارتقيت رفيع الذرى	فإياك والقمة الباردة ^(١)
هنالك لا الشمس دوارة	ولا الأرض ناقصة زائدة
ولا الحوادث وأطوارها	مجددة الخلق أو بائدة ^(٢)
قوالب يلتذ تقلبها	أناسٌ وتبصرها جامدة
ويعجب قوم بترقيشها	وألوانها أبدأً واحدة ^(٣)
وتعلو وتهبط جدرانها	وأساس جدرانها قاعدة ^(٤)
ويا بؤس فان يرى ما بدا	من الكون بالنظرة الخالدة
فذلك رب بلا قدرة	وحيٌ له جثة هامدة

(١) الذرى : جمع ذروة وهى القمة العالية. (٢) بائدة : زائلة وهالكة.
(٣) الترقيش : التزيين والتلوين. (٤) أساس : جمع أس وهو قاعدة البناء.

إلى الغورا! أما ثلوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة^(١)

يا ربة الحب كلميني	إنني علي طورك المكين
أو فاهمسي لي باللمح سراً	همس فطين إلى فطين
أدين بالحب فهو دين	لكل من دان باليقين
وربَّ ليل سما جبيني	إليك يا قبيلة الجبين
أذكر أعيادك اللواتي	أسهرن ما شئن من جفون
من شادن بالزمان يلهو	علمته لوعة الفتون
أو طفلة بالصبا لعبوب	أورثتها فرحة الغبين
والنساس إلا بَنِيكَ غاصوا	في لجة النوم والسكون
فليس إلا خفوق قلبٍ	يكاد ينشق بالوتين ^(٢)
أو زفرة من فؤاد صب	يعارض السجع بالأنين
أو والد قسائم يصلي	إليك بالمدمع الهتون
أو بث خلين في عناق	حنًا إلى الوصل بعد حين

(١) الذرى : القمم.

(٢) الوتين : الشريان الرئيسى الخارج بالدم من القلب لتغذية الجسم.

أو نسّمات الصّباح تسري من الروابي إلى الحسزون^(١)
تحمّل نفع الرّياض شتّى من كلّ زهر على الغصون
تندسُّ بين الثّمّبار فجراً كاللّص في هجعة العيون^(٢)
تكتّم أنفاسها وتخشى من لفتة الغصن والطّنين

وربُّ ليل سمعت فيه من فمك السّاحر الامين
مقالة بعضّها جنون والبعض شرٌّ من الجنون
«إنّ زمان الشّباب ليل فاقضوه في اللهو والمجون
لا تنقصوا ليله بنوم كفاكم نومة المنون
تمتعوا بالشّباب وامضوا كما مضت غابر القرون
سترجع الكأس فاحتسوها إلى مديّر بها ضنين
تديرها بعدكم يداه آه من الغادر الخوون
والشّيب صبح، إنّني لأخشى عليكم بغتة الأذنين^(٣)
فنادموني من قبل يوم يؤودكم أن تنادموني»^(٤)

(١) الحزون: جمع حزن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الأذنين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.

(٣) هجعة العيون: نومها ورقادها. (٤) يؤودكم: يشق عليكم ويصعب.

كابر سبيل بيت ينكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو أقيت عليه طُلسَمَ
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدحم بها فضاء
المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به
«البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيره :

جميع الناس سكاني	فهل تدرون عنواني؟
وما للناس من سر	عدا آذان حيطاني
حديثي عجب فيه	خفايا الإنس والجان
فكم قضيت أيامي	بأفراح وأحزان!
وكم أويت من بر	وكم أويت من جان! (١)
فإن أرضاكم سري	فهاكم بعض إعلاني

بني الإنسان لن أحف ل في دهري بإنسان

(١) البر : الصالح والتقى. الجاني : الأثم والمذنب.

ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفاني؟
أتاني أول السكُن	وما استوفيت بنياني ^(١)
ومما أرهفت آذانا	ولم آنس بقطان ^(٢)
وأصغيت على مهل	فطاشت كل آذاني
هما زوجان، أو شيطا	نة لا ذت بشيطان
وقد عاشا وفيين	بتقدير وحسبان
وراحا - هكذا يحكو	ن - في روح وريحان
ومما أبصرت من هذا	ولا من تلك في آن
سوى خيانة خـر	قاء تفري عرض خوان ^(٣)
إذا ما ضحكا يوما	على غش وبهتان
حسدت البید والأطلا	ل في غيظي وكتماني
وأشفقت من النقـد	بـمة أن تهتز أركانـي

(٢) تفري : تشق وتفتت.

(١) السكُن : السكان.

(٢) قطان : جمع قاطن أى ساكن.

وجاء الساكن الثاني	ويئس الساكن الثاني
يراه الناس ذا مسال	وأفراس وغيطان
وقد شوهني بخلا	وأعراني وأعيان
وقد صيرني سجناء	ومنه كان سجناني
فلما طال بي عهداً	ولم أسعد بهجران
وددت لو أن لي في	كل جحر ألف ثعبان
بديلاً منه أرضاً	وأحبوه بغفراني
وأنت سمها أويت	قي شري ويخشاني
إلى أن آده أجري	ولم يظفر بنقصان ^(١)
فأخلاني، ولن أنس	في سروري يوم أخلاني

وكان الساكن الثا لث ذا عز وسلطان

(١) آده : أثقله وأعجزه.

فمما ارتبت بأن العـ	ز والذلة سـيـان
ومما ألفينته إلا	لئيماً جد غفلان
ضعيفا يستر الضعـ	ف بطغيان وعدوان
وكم أذعن للطاغي	عليه شر إذعان
إذا مـا لقي النا	س يكبر منه طنان ^(١)
فما أصغر ما ألقـ	اه منه بين جـدراني

وأما رابع القـوم .	فـذو علم وتبـيان
حشا بالورق اليا	بس والأخضر حيشاني
فما لي موضع في الأـ	رض أو من فوق عمـدان
وما لي مطبخ أو مخـد	ع أو بهو ضيفان ^(٢)
ولا زاوية إلا	وفيهـا الـكتب تلقاني
أبى للنفس دعوها	ولم يسمع لجثمان

(١) الطنان : الذائع والمبالغ فيه.

(٢) ضيفان : ضيوف.

فلا سهرة أحباب	ولا جلسة ندمان
فما أجهله بالخلق	ذاك العالم العاني!
أبين الناس يحسبنا	ج إلى علم وبرهان؟
وهم عميان ظلماء	سروا في إثر عميان؟
كثير لك يا إنسا	ن في دنياك عيان!!

وأما الخامس الجاني	فناهيك بشهوان
فما زودني إلا	بأثداء وأعكان ^(١)
وهتاف بالحنان	وسُمُّار على الحان
إذا أمسيت مساني	بأشكال وألوان
على الأبواب مبا يرض	سيك من حسن وإحسان
ومن صون لأسماع	ومن غص لأجفان ^(٢)
فلا تنظرهم ثمسة	وانظر بين أحضانني

(١) أعكان : جمع عكن وهو ما تتثنى من لحم البطن بسبب السمعة.

(٢) غصن الأجفان : إغلاق العيون.

فبيـا لله كم في الأ	رض من غيٍّ وغُيَّانٍ ^(١)
وكم في القوم من مخد	وع آباء وإخوان
وأزواج وأصهار	وخلان وأخـدان ^(٢)
لو أني قلت مـبا أدري	لهـدوا كل أركـاني
فنعم الصـمت والحكم	ة يا صـخري وصـواني!

* * *

وكم صاحبت من أص	حـباب آداب وأديـان
تجافوا وصمة العاصي	وعافوا شهوة الزاني ^(٣)
وباتوا بين قـربان	وترتـيل لقـرآن
ولم يأسـوا من الد	نيا على غبن وحرمان
إذا ما شرفـتني زمر	ة منهم بصـحبان
حسبت الأرض تجفوني	فسأنسـباها وتنسـاني
وقالوا الجـان لا تقر	ب من مـجلس فرقـان

(١) ألفى : الضلال. غيان : جمع غوتى : الضال غير المهتدى. (٢) عافوا : كرهوا وتجنبوا.

(٣) الإخوان جمع خدن : الصديق والرفيق.

س في العنضر كالجان ^(١)	فقد ألفيت بعض الإنـ
يت في لؤم وعصيان	ولكن شرر ما أو
علي أهل وأوطان	رياء الخائن العادي
ولا قـوه بإيمان	تلقاهم بتمويه
وفي ظلمة أو كان ^(٢)	وفي حجرة أسراري
بريع أو ببسـتان	يبيع الحوزة الكبرى
نة والفتـيا بأثمان	ويعطي الحق والذمـ
رفيع الذكر والشان	ويمشي بين قتـلاه

فان ضيفا مثل فنان	ولم أحمـد من الضيـ
من الفن وإتقـان	تولاني بإبداع
بمنضـور ومزدان	وغطي كل جـدراني
حاه من جنات رضوان	وأوحى الحسن وإستـو

(١) ألفيت : وجدت.

(٢) أوكان : جمع وكن : المأوى والعش.

فحيننا حسن مكسو	وحيننا حسن عريان
برئنا في سماء الف	من من عيث وأدران ^(١)
وفتنا على الحا	لين لكن أي فتنان
كمما تفتنك الزه	رة في أعطاف أغصان

جموع لست أحصيها	ولو دونت ديواني
ومثلي كل جاراتي	ومثلي كل جيراني
عرفت الناس أشتاتا	بلا عد وحسبان
فلم أعرف أعداد	هم أم جمع أقران؟
إذا ما اختلفوا في	سيمة تبدو وشغلان ^(٢)
فهم في الموت أشباه	وفي سقم وأشجان
ومما منهم فستي إلا	بكي حيننا وأبكاني
مساكين فلا تحفل	من الناس بإنسان

(١) العيث : الفساد والتشويه. أدران : قاذورات وشوائب.

(٢) سيمة : شكل وصورة. شغلان : عمل.

ولا تحسند فتى منهم على بأس وإمكان
فأعلاهم وأدناهم أمام الغيب صنوان^(١)

نزىل المنزل الخـالي ألا تعرف عنواني؟
إذا ما طفت حوليه فثق أنك تلقاني
فمما من منزل إلا وفيه بعض ألواني
تأمل في نواحيه وراقبه بإمعان
ولا يخدعك صمت فيه أو تفتيح بيان
ولا تحسبه خلوا من مغاليق وأكنان^(٢)
إذا ما كنت مستحضر أرواح وحديثان^(٣)
فقف في المنزل الخـالي وأرهف سمع يقظان
وأغمض فيه أجفا نك وانظر غير وسان

(١) صنوان : مثنى صنو أى شبيه. (٢) حديثان الدهر : أحداثه ومصائبه.

(٣) أكنان : جمع كن والمقصود به المأوى والكهف والساتر.

وتسمع موج طوفان	تر الأطياف أفواجا
من ربح وخسران	وتجمع كل ما يُجمع
ولا دارس أزمان ^(١)	ولا يخطئك تاريخ

(١) دارس أزمان : الأزمان الماضية والبعيدة العهد.

عسكري المروء

متحكم في الراكبين	ومساله أبدأ ركوبة
لهم المثنوية من بنا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدالك في الطريق	ورض على مهل شعوبه ^(١)
أنا ثائر أبدأ ومسا	في ثورتي أبدأ صعوبة
أنا راكب رجلي فلا	أمر علي ولا ضريبة
وكذاك راكب رأسه	في هذه الدنيا العجوبة

(١) رُضٌ : درُوبٌ ووجه، من الترويض والتدريب.

كوكب الشرق^(١)

هَلْ الشرق بالدعاء	كوكب الشرق في السماء
عاد في حلة الضيـا	ء، وفي هالة البهاء
لم يَغِبْ هاجـراً ولـ	مكنُ كما غرُبَتْ ذُكاء ^(٢)
لا تخافوا على مطا	لعه سطوبة المساء
واهـبُ النور لا يدا	ريـه عن نوره غـشاء
كوكب الشرف في أـما	ن من الليل لا مـراء

يا عروس السـماع لبـا	ك من يسمع الدعاء
وشفى أنفـساً لعينـيـه	ك تسبـترخص الفـداء
انظري في وجـوهـهم	تعرفني نضرة الوفاء
كلهم ود لو يُغـنـيـ	من البشر والصفاء
لو بقـدر السـرور نشـ	دو غلبـناك بالغـناء!

(١) قيلت في استقبال سيدة الغناء العربي أم كلثوم عند عودتها من رحلة علاجية في الخارج.
(٢) ذكاء : الشمس.

أَمُّ كُلْثُومِ يَا بِشِيرِ	أَمَّنَ اللَّهُ بِالرَّجَاءِ
أَنْتِ مِنْ وَحْيِهِ، وَلَدِ	هَ فِي الْفَنِّ أَنْبِيَاءِ
ذَلِكَ الصَّوْتُ - صَوْتُكَ الـ	عَذَبَ - مِنْ عَرْشِهِ نَدَاءِ
فِيهِ سِرٌّ مِنْ جَنَّةِ الـ	خَلَدَ لَكِنَّهُ ضُيِّبَ
فِيهِ مَا يَرْفَعُ الْحُجَا	بَ وَمَا يَكْشِفُ الْغَطَاءَ
فِيهِ أَنْسَ لِمَنْ يَشْنَأُ	ءَ وَسَلَوَى لِمَنْ يَشَاءُ
فِيهِ لِلْمَرْتَجِي سَلَا	مَ وَلِلْمَشْتَكِي عِزَاءُ
فِيهِ حِرْزٌ مِنَ الْهَمِّ	مَ وَعَوْنٌ عَلَى الْقَضَاءِ
أَيُّ نَفْسٍ إِذَا تَرَى	نَمَتْ لَا تَهْزَمُ الشَّقَاءَ؟
إِنَّهُ قَسْوَةٌ إِذَا	عِزٌّ مِنْ قَسْوَةِ نَجَاءِ
إِنَّهُ مِنْ غِنَى إِذَا	حُسِبَ الصَّوْتُ مِنْ غِنَاءِ
إِنَّهُ ثَرَوَةٌ لَمَّا	وَمَا أَجْزَلَ الثَّرَاءِ
مَهْرَجَانٌ لَعِيدُهَا	حَيْثَمَا رَفَرَفَ اللَّوَاءِ
وَعَلَى الْجَسْرِ إِنْ شَكَتْ	بَلَسَمَ نَاجِعَ الشَّفَاءِ

أيهـا الكوكب الذي	أسعد الأرض باللقاء
رددي الطرف في الفضاء	ء، وما أرحب الفضاء
واسألـيه سؤـال من	يلحن الطير في الهواء
هل سرى فيه مثل صو	تك في الحسن والنقاء
في قديم الزمان أعد	نى وفي حاضر سواء
لا أحاشي من الرجا	ل قبـيلا ولا النساء (١)
لا تجيبـي. أنا المجـيـد	ب، ولم أغلُ في الثناء (٢)
أنت كالشمس لا تُعدّ	د في هذه السماء

(١) لا أحاشى : لا أستثنى.

(٢) لم أغلُ : لم أبالغ.

الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تَضله العينان
يدعو، إذا ما الليل أطبق فوقه موجَ الدياجر، دعوة الغرقان
ويشبُّ في الجو السحيق كأنه يبغي النجاة إلى حمى كيوان^(١)
عاف التجميل فهو في جلبابه فانٍ يرتل كالأبيل الفاني^(٢)
ما ضرٌّ من غنى بمثل غنائه أن ليس يبطش بطشة العقبان
إن المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسُّطاسيان^(٣)

يا محيى الليل البهيم تهجّداً والطيرُ آوية إلى الاوكان
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبيه النابغين إذا دعوا والجهل يضرب حولهم بجران^(٤)

(١) كيوان : نجم فى السماء . (٢) السُّطا : البطش والسطوة والجبروت .
(٢) عاف : كره وعزف عن . الأبيل : الراهب المتسك . (٤) الجران : باطن العنق من البعير ، والمراد استقر وثبت .

كم صيحة لك في الظلام كأنها	دقات صدرٍ للدجنة حان
هن اللغات ولا لغات سوى التي	رفعت بهن عقيقة الوجدان
إن لم تقيدها الحروف فإنها	كالوحي ناطقة بكل لسان
أغنى الكلام عن المقاطع واللغى	بث الحزين وفرحة الجذلان ^(١)

إني لأسمع منك إذ ناديتني	معنى يقصر عنه كل بيان
لا عيب أنك في لسانك أعجم	إذ كنت ناطق مهجة وجنان
والجاهلون بسر ما رجعتهم	من نغمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبيهم	صمماً وإن كانوا ذوي آذان

يا سالياً يشكو ويصدق وحده	علم سميرك راحة السلوان
جهلٌ لعمرك أن يطوع صاحباً	من جاهرته النفس بالعصيان
املك هواك فإن أطق قلماً فتى	خان الوداد - فلست بالخوأن

(١) اللغى : اللغات. بث الحزين : شكواه ويوحه.

الكروان المجدد

زعموك غير مجدّد الالحان ظلموك، بل جهلوك، يا كرواني
قد غيرتك - وما تغّير شاعراً عشرون عاماً - في طراز بيان
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي بسماعه في غابر الألحان
ورويت لي بالأمس ما لم تروه من نغمة وفصاحة ومعان

شكواي منك، وإن شكرتك، أنه سرّ تصرّ به على الكتمان
شكري إليك؛ وإن شكوتك، أنه سرّ تؤخّره لخسير أوان
كنز يسان فهات من حباته دخر القلوب وحلية الأذان

أنا لا أراك! وطالما طرق النّهي وحي، ولم تظفر به عينان
أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى
وإن استقر على الثرى جثمانى

أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى مرحاً، وإن غلب السرور لساني
أنا في ضميرك حيث باح فما أرى سرّاً يغيب به ضمير زمانى

خَفَقَ الرُّبُيعُ بِذَلِكَ الْخَفَقَانِ	أَنَا مِنْكَ فِي الْقَلْبِ الصَّغِيرِ، مَسَاجِلُ
وَتَضَنُّ بِالصُّحُوتِ وَالْأَشْجَانِ	أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ الَّتِي تَهْبُ الْكَرَى
حَجَرَ الْوَهَادِ لَهُمْ بِالطَّيْرَانِ	طَرُ فِي الظَّلَامِ بِمَهْجَةٍ لَوْ صَافَحَتْ
فَرَحَاتٍ مَنْطَلِقَ الْهَوَى نَشْوَانِ	تَغْنِيكَ عَنْ رِيَشِ الْجَنَاحِ وَعِزْمِهِ
بِالْمَيْنِ غَيْرِ سَرَائِرِ الْإِنْسَانِ	فَرَحَاتٍ دُنْيَا لَا يَكْدُرُ صَفْوَهَا

سِرُّ السَّعَادَةِ فِي الْوُجُودِ الْفَانِي	عَلَّمَتْنِي بِالْأَمْسِ سِرِّكَ كُلَّهُ :
فَسِيكُمْ تَوَلَّفَ نَافِيسُ الْأَوْزَانِ	سِرُّ السَّعَادَةِ نَفْرَةٍ وَمَحَبَّةُ
وَكَأَنَّكُمْ فِيهِ الطَّرِيدُ الْجَانِي	الْكُونِ أَنْتُمْ فِي صَمِيمِ نِظَامِهِ
بَعْدُ كَمَا يَتْبَاعِدُ الْخُصْمَانِ	أَنْتُمْ سَوَاءٌ كَالصَّدِيقِ وَبَيْنَكُمْ
حَمَلُ ابْنِ آدَمَ عَشْرَةُ الْإِخْوَانِ	لَا يَحْمِلُ الطَّيَارُ وَزَرَ الْعَانِي
كَلَّا ! وَلَا مَتَقَدِّمُ أَوْ وَانِ	لَا عَالَمُ مِنْكُمْ وَلَا مَتَعَلِّمُ
سَارِي ظِلَامٍ، هَاتِفٍ بِأَغْنَانِ	مُتَشَابِهِينَ عَلَى الْحَيَاةِ فَكُلُّكُمْ
عِنْدَ الرَّحِيلِ تَجْمَعُ الْقَطَانِ	مُتَفَرِّقِينَ عَلَى الْمَقَامِ وَدَأْبِكُمْ
مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَاءِ وَالْأَوْطَانِ	وَكَأَنَّمَا نُسَخْتُ لِكُلِّ نَسْخَةٍ
وَهُوَ الْوَحِيدُ فَمَا لَهُ مِنْ ثَانِ	فَهُوَ الشَّرِيكَ عَلَى نَصِيبِ وَاحِدٍ

ذخر الطبيعة منه تُعطون الحجى لا من سباق بينكم ورهان

أنتم بني الطير المسبح في الدجى	فيكم كهانة صالح الكهان
بعتم كرى الغافي وطيب رقاده	وبه اشتريتم يقظة اليقظان
قل ما انتهيت القول يا كرواني	في لهو ثرثار وحلم رزان
سأعيش مثلك لي وللدنيا معاً	وأقول مثلك كيف يزدوجان
وأظلّ تزدهم الحياة بمهجتي	أبدأً ويجتنب الزحام مكاني
في عزلة أنا والحبيب تؤمنا	دنيا الجمال، ونحن منفردان

الليل يا كروان

الليل يا كروان	بشراك طاب الأوان
بشراك؟ بل أنت بشرى	تهفو لها الآذان
سهران في الليل شاد	فكلنا سهيران
وان تكن أنت حلماً	فكلنا وسنان
وسنان لم يسه قلب	له ولا أجفان
النوم في الصيف وزر	وفي الهوى كفران

الليل يا كروان	ما أنت والنسيان
حاشاك ما أنت ساه	عنه، ولا كسلان
الليل ذكرى وأنت المـ	مذكر اليقظان
لكنمـا أنت روح	وهل لروح مكان؟
بيننا يقال قريب	كأنه الوجدان
إذا به في صـداه	كأنه كيوان ^(١)

(١) كيوان : نجم في السماء.

إن كان في السمع طيفٌ	فأنت يا كروان
صوت ولا جثمان	لحن ولا عيـدان
كأنه هاتف في	فضائه حيران
أو رجع صوت قديم	يعيده الحسبان

الليل يا كروان	فأين منك البيان؟
ليل الطبيعة صمتٌ	وأنت فيه لسان
وظلمة الليل سرٌّ	فاقرأه يا ترجمان
مبا في الظلام ظلام الحـ	ياة لو يُستبان
إلا صياح اشتياق	تروضه ألحان
نصف الحياة اضطراب	ونصفها أوزان

الليل والصيف والحب	كلهن أوان
وأنت منهن طراً	على وعودٍ تصان
خذ صمتهن وصغـه	شدواً له سريان

غص في قرار الدياجي	فللدجى شطآن
واستقبل النجم علوا	إن النجوم حسان
وخذ من الصيف ناراً	لا يعتليها دخان
وارقص مع الحب دوراً	دارت له الأكوان
في الأرض بيتك ثاور	وفي السماء افتنان .
وبين ذلك ملهى	للحب، بل ميدان
واللهو في الحب فاعلم	كالحرب يا كروان
عليك من ذا ومن ذا	يا ابن الليالي أمان
شادي الغرام له من	سكر الغرام ضمان
والصبح أول مرسى	يرتاده الركبان
ألا تَـزاورَ عنه	في الرحلة الرّبان؟! (١)
وما ارتضاه ولكند	ما الزمان زمان
فاملاً من الليل نفساً	عزيزة لا تُهان
لا هتفة فيه تبقى	إلى غيبٍ أو أذان
الليل يا كنروان!	الصبح يا كنروان!

(١) تـزاور : أعرض وابتعد.

نحن يا كروان

قم غن يا كـروان غنْ	وقنْ في الدنيا ومنِّي
وأمن دجـاك وإن عـرف	متك في الحياة قليل أمن
فيم المخافة يا سـميد	ر الليل أو فـيم التـجني؟
لا أنت جزل في الصـحـا	ف ولست في قـفـص تُغني
كلأ ولا في خـافـقيـ	ك الحائلين بريقُ حـسن
والصـقـر نام وأنت وحـ	دك تمـدح الدنـيا وتـثني
لك كل ما دون الكوا	كب من سـمـاك الـليل مبني
فأمن زمانك أو فـخـف	فـالطـبع دون الرأـي يغني
إنني إـخـنـالك لو أـمـنـ	ت لما هـتـفـت لنا بلـحن

ما أحب الكروان!

ما أحب الكروان !

هل سمعت الكروان؟

موعدي يا صاحبي يوم افترقنا حيث كانت جيرةً أو حيث كنا

هاتف يهتف بالأسماع وهنا

هو ذاك الكروان، هو هذا الكروان!

الكرابين كثير أو قليل عندنا أو عندكم بين النخيل

ثم صوتٌ عابرٌ كلَّ سبيل

هو صوت الكروان، في سبيل الكروان

لي صدى منه فلا تنس صداع هو شاديك بلا ريب هناك

فإذا ما عسعس الليل دعاك

ذاك داعي الكروان، هل أجبت الكروان؟

مفردٌ لكنه يؤنسنا ساهرٌ لكنه ينعنسنا

صدحت في نفسه أنفسنا فتسامعنا سواء، وسمعنا الكروان!

واحدٌ أو مائة ترجعه عندنا أو عندكم مطلعاه

ذاك شيءٌ واحدٌ نسمعه

في أوان وبيان، هو صوت الكروان

واحدٌ بين عصور وعصور نحن نستحيي به تلك الدهور

لم يفتنا غابر الدنيا الغرور

في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

آه من الخراب

أين في المحفل «مي» يا صحاب؟^(١)
عودتنا ها هنا فصل الخطاب
عرشها المنبر مرفوع الجناح
مستجيب حين يدعى مستجاب
أين في المحفل «مي» يا صحاب؟

سائلوا النخبة من رهط الندي
أين مي؟ هل علمستم أين مي؟
الحديث الحلو واللحن الشجي
والجبين الحمر والوجه السني
أين ولي كوكبها؟ أين غساب؟

(١) مي زيادة . اسم أدبي مستعار للأديبة الكاتبة ماري بنت إلياس اللبنانية الأصل، عاشت بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٤١. انتقلت مع والديها إلى مصر بعد أن تلقت تعليمها الأول في فلسطين ولبنان، وأخذت تكتب في جريدة المحروسة ومجلة الزهور وكان لها منتدى أدبي شهير كان يقصده صفوة الأدباء في عصرها ويعقد بدارها كل ثلاثاء، كما كانت تربطها بالشاعر وبغيره من نجوم الأدب والفكر في زمانه علاقة وثيقة. لم تتزوج، وفي أخريات حياتها غلبها الحزن والاكتئاب بعد وفاة والديها. من أشهر مؤلفاتها: باحثة البادية، مد وجزر، سوانح فتاة، الصحائف، كلمات وإشارات، ظلمات وأشعة، ابتسامات ودموع. ولها شعر كتبته بالفرنسية. وهذه القصيدة تصور فجيعه العقاد برحيل مي.

أُسِفَ الْفَنَ عَلَى تِلْكَ الْفَنُونِ
حَصَدَتْهَا، وَهِيَ خَضِرَاءُ، السَّنُونُ
كُلُّ مَا ضَمَّتْهُ مِنْهُنَّ الْمَنُونُ^(١)
غَصَصُ مَا هَانَ مِنْهَا لَا يَهُونُ
وَجَرَاحَاتُ، وَيَأْسُ، وَعَذَابُ

شَيْمٌ غُرٌّ رَضِيَّاتٌ عَذَابُ^(٢)
وَحْجَى يَنْفِذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابِ^(٣)
وَذِكَاءٌ أَلْمَعِيُّ كَالشَّهَابِ
وَجَمَالٌ قَدْسِي لَا يُعَابُ
كُلُّ هَذَا فِي التَّرَابِ. آه مِنْ هَذَا التَّرَابِ!

كُلُّ هَذَا خَالِدٌ فِي صَفَحَاتِ
عَطَرَاتٍ فِي رِيَاهَا مَثْمَرَاتِ
إِنْ ذُوتَ فِي السُّرُوضِ أُورَاقُ النَّبَسَاتِ
رَفَرَفَتْ أُورَاقُهَا مَزْدَهَرَاتِ
وَقَطَفْنَا مِنْ جُثَاهَا الْمَسْتَطَابِ^(٤)

(١) المنون : الموت

(٢) الشيم : جمع شيمة: الخلق الكريم. غُرٌّ: جمع غراء، المشرقة والمتألقة، عذاب : عذبة.

(٣) الحجى : العقل.

(٤) الجنى : الثمر.

من جنبها كل حسن نشتهيه
متعة الألباب والأرواح فنيه
سائغ مُسَيَّر من كل شبيهه
لم يزل يحسبه من يجتنيه
مُفَرَّد المنبت معزول السحاب

الأقاليم التي تُنميه شَتَّى (١)
كل نبت يانع ينبج نبيتها
من لغات طوّفت في الأرض حتى (٢)
لم تدع في الشرق أو في الغرب سمتا
وحواها كلها اللب العجباب (٣)

يا لذاك اللب من ثروة خصب
نير يقبس من حس وقلب
بين مرعى من ذوي الألباب رحب
وغنى فيه، وجود مسيح
كلما جاد ازدهى حسناً وطاب

(١) تنميه : تغذيه وتقويه. (٢) اللب العجباب : العقل المثير للإعجاب والدهشة.

(٣) يشير العقاد إلى إجابة «مى» لعدد من اللغات الأجنبية.

طُلْعُهُ الناضِر من شعِر ونَثِر^(١)
كـرْحِيقِ النحل في مطلع فـجـرِ
قـابـلِ النورِ على شـاطـيءِ نـهـرِ
فلـه في العـين سـحـر أيّ سـحـرِ
وصـدى في كل نفس وجـوابِ

حيّ «مـيـاً» إن مَن شـيـع مـيـاً
منصفاً حيّاً اللسان العـريـاً
وجـزى حواء حقاً سـرمـدياً
وجـزى مـيـاً جزاء أريـحـياً
للذي أسـدت إلى أم الـكـتاب^(٢)

للذي أسـدت إلى الفـصحى احتـساباً
والذي صاغته طبعاً واكتساباً
والذي خالتـه في الدنـيـا سـراباً
والذي لاقت مصاباً فـمصـاباً
من خطوب قـاسـيات وصـعاب

(١) الطلع : الثمر ويقال طلع النخل : ثمره.

(٢) أم الكتاب : هي اللغة العربية.

أُتْرَاهَنَا بَعْدَ فَقْدِ الْأَبْوَيْنِ
سَلِمْتَ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَجْوٍ وَيُنْ (١)
وَأُسَى يَظْلُمُهَا ظِلْمَ الْحَسَنِ
يَنْطَوِي فِي الصَّمْتِ عَنْ سَمْعٍ وَعَيْنٍ
وَيَذِيبُ الْقَلْبَ كَالشَّمْعِ الْمَذَابِ

أُتْرَاهَا بَعْدَ صَمْتٍ وَإِبَاءٍ
سَلِمْتَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مِنْ غِيْبَاءٍ
وَوَدَادٍ كُلِّ مَا فِيهِ رِيَاءٍ
وَعِدَاءٍ كُلِّ مَا فِيهِ افْتِرَاءٍ
وَسُكُونٍ كُلِّ مَا فِيهِ اضْطِرَابٍ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» خِصَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» فِعَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» جِمَالًا
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» سَجَالًا (٢)
كَلِمًا سُجِّلَ فِي الطَّرْسِ كِتَاب (٣)

(١) الشَّجْوُ : الحزن الشديد والأسى المهلك. البَيْنُ : الغربة والاعتراِبُ والبعاد.
(٢) السَّجَالُ : الدمع المنهمر والدلو العظيمة والكتاب الذي دون فيه ما يراد حفظه.
(٣) الطَّرْسُ : الصحيفة وورق الكتابة.

تلكم الطلعة ما زلت أراها
غضة تنشر ألوان حلاها
بين آراء أضواء في سسناها
وفسروع تتهاذى في دجهاها
ثم شاب الفسرع والأصل، وغباب

غباب والزهرة تؤتي الثمرات
ثمرات من تجارب الحسية
خير ما يؤتي حصاد السنوات
بعثرتهن الرياح العاصفات
ورميتنهن تراباً في خراب

رد ما عندك يا هذا التراب
كل لب عبقري أو شبيب
في طواياك اغتصاب وانتها
خلقاً للشمس أو شم القباب^(١)
خلقاً لا لزواء واحتجاب

(١) شم القباب : القمم العالية. شم : جمع شماء. والقباب : جمع القبة.

وَيْكَ ! مَا أَنْتَ بِرَادٍّ مَا لَدَيْكَ
أَضْيَعُ الْآمَالِ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ
مَجْدُ «مِي» غَيْرَ مَوَكُولٍ إِلَيْكَ^(١)
مَجْدُ «مِي» خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتِكَ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابٍ!

(١) مَوَكُولٌ إِلَيْكَ : مَسْئُولِيَّتُهُ تَقَعُ عَلَيْكَ.

بيچو (١)

حزناً على بيچو تفيض الدموع
حزناً على بيچو تشور الضلوع
حزناً عليه جهد ما أستطيع
وإن حزناً بعد ذاك الوكوع
والله - يا بيچو - تحزن وجيع

حزناً عليه كلما لاح لي
بالليل في ناحية المنزل
مسامري حيناً ومستقبلي
وسابقي حيناً إلى مدخلي
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكلمها داريت إحدى الصحف
أخشى عليها من يديه التلف
ثم تنبّهت وبني من أسف

(١) بيچو : هو كلب العقاد.

ألا يصيب اليوم منها الهدف

ذلك خير من فؤاد صديق

حزني عليه كلما عزني

صدق ذوي الألباب والألسن

وكلما فوجئتُ في مأمني

وكلما اطمأنتُ في مسكني

مستغنياً، أو غانياً بالقنوع^(١)

وكلما ناديته ناسياً :

بيچو ! ولم أبصر به آتياً

مداعباً مبتهجاً صاغياً ...

قد أصبح البيت إذن خاوياً

لا من صدى فيه ولا من سميع

نسيت؟ لا. بل ليتني قد نسيت

حسبتني ذاكرة ما حييت

(١) غانيا : مستغنياً.

لو جاءني نسيانه ما رضيت
بيچو مُعَزِيٍّ إِذْ مَا أُسَيْتُ^(١)
بيچو مُنَاجِيٍّ الْأَمِينِ الْوَدِيعِ

بيچو الذي أسمع قبل الصباح
بيچو الذي أرقب عند الرواح
بيچو الذي يزعجني بالصياح
لو نبحةً منه، وأين النباح؟
ضيعت فيها اليوم ما لا يضيع

خطوته.. يا بَرَحَهَا من ألم
يخشدش بابي وهو ذاوي القدم
مستنجداً بي، ويح ذاك البَكَمُ!
بنظرة أنطق من كل فم
يا طول ما ينظر،! هذا فظيع!

نَمْ لَا أَرَى النُّومَ لِعَيْنِي يَطِيبُ

(١) أُسَيْتُ : شعرت بالأسى.

أنتم خبيرون بنهش القلوب .
يا آل قِطْمِيرَ هواكم عجيب^(١)
غاب سنا عينيكَ عند الغروب
وتنقضي الدنيا... ولا من طلوع

نم واترك الأفواج يوم الأحد
والبحر طياغ والمدى لا يُحدُّ
عيناى فى ذاك وهذا الجسد
بوحشة القلب الحزين انقرد
والليل، والنجم، وشعب خليع!

أبكىك، أبكىك وقلُّ الجـزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال طعاماً وماء
لو صحَّ هذا ما مَحَضَّتْ الوفاء^(٢)
لغائبٍ عنك، وطفل رضيع!

(١) «قطمير» هم اسم كلب أهل الكهف.
(٢) محضت الوفاء : أخلصت الوفاء بدون مقابل.

فهرس المختارات

الصفحة	القصيدة
٢٩	الإهداء
٣٠	غزل ومناجاة
٣١	أغنيات
٣٧	الصدار الذى نسجته
٣٨	قولى مع السلامة
٤٠	فى النفس : هذا هو الحب
٤٣	عدنا والتقىنا
٤٦	جمال يتجدد
٤٧	القبلة - حسرة متلفة - الجسم الضاحك
٥٠	يعد عام
٥٤	طلاء نفس
٥٥	عيش العصفور
٥٧	الوداع
٥٨	النوم
٦٠	زهريات : وردة محزنة
٦١	سيان
٦٢	نفثة
٦٣	أين الدموع
٦٥	متى
٦٧	الطير المهاجر
٦٨	اليوم الموعد
٧٠	يوم الظنون

القصيدة	الصفحة
غيرة طفلة	٧٣
تبكين ✓	٧٤
إلى ربة الحب : الزهرة	٧٥
طلعة الحلم	٧٦
خواطر وهواجس : يوم ميلادى	٧٧
إلى الشفاه لا إلى الأذان	٧٨
نفثة	٧٩
عهد بين عامين	٨٢
صوت من السماء	٨٣
الحان والمسجد	٨٤
كلماتى	٨٥
خواطر فى شؤون الناس : القدر يشكو ✓	٩١
كواء الثياب ليلة الأحد	٩٢
القمة الباردة	٩٥
عابر سبيل : بيت يتكلم	٩٨
عسكرى المرور	١٠٨
كوكب الشرق	١٠٩
الكروان	١١٢
الكروان المجدد	١١٤
الليل يا كروان	١١٧
غن يا كروان	١٢٠
أه من التراب	١٢٣
بيجو	١٣٠

دواوين العقاد

الديوان	سنة الطبعة الأولى
١ - يقظة الصباح	١٩١٦
٢ - وهج الظهيرة	١٩١٧
٣ - أشباح الأصيل	١٩٢١
٤ - ديوان العقاد	
(يضم الدواوين الثلاثة السابقة + ديوان أشجان الليل)	١٩٢٨
٥ - وحى الأربعين	١٩٣٣
٦ - هدية الكروان	١٩٣٣
٧ - عابر سبيل	١٩٣٧
٨ - أعاصير مغرب	١٩٤٢
٩ - بعد الأعاصير	١٩٥٠
١٠ - ديوان من دواوين	
(يضم مقتطفات من الدواوين التسعة السابقة بالإضافة إلى قصائد جديدة)	١٩٥٨
١١ - ما بعد البعد	١٩٦٧
(الديوان الوحيد الذي صدر بعد رحيل الشاعر، يضم أيضا مقالات كتبت في رثاء العقاد؛ جمعه وأعدّه للنشر عامر العقاد)	

دواوين العقاد

- يقظة الصباح
- وهج الظهيرة
- أشباح الأصل
- ديوان العقاد
- وحى الأربعين
- هدية الكروان
- عابر سبيل
- أعاصير مغرب
- بعد الأعاصير
- ديوان من دواوين
- ما بعد البعد



CULTURE HIGH



97756832094